الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور
خنشلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

صورة الآخر في رواية "حكاية العربي الأخير 2084" لواسيني الأعرج

مذكرة مقدمة لاستكمال مقاييس لنيل شهادة الماستر2 تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة
ساحلي وداد

الأستاذ المشرف
د.نجار فوزي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلميــة	الجــامعة الأصليــة	الصفــة
قشيش الهاشمي	أستاذ محاضر أ	عباس لغرور-خنشلة-	رئيسا
نجار فوزي	أستاذ محاضر ب	عباس لغرور -خنشلة-	مشرفا
جدي وليد .	أستاذ مساعد أ	عباس لغرور-خنشلة-	مناقشا

السنة الجامعية

2020/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف الدكتور نجار فوزي على قبوله الإشراف على بحثي هذا المتواضع، كما أشكره على رحابة صدره، وإرشاداته لي لإخراج هذا العمل في أحسن حلة.

الشكر موصول إلى كل من قدم لي إعانة بمرجع أو بكلمة نصح وتشجيع...

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. أخيرا تحقق حلم التخرج الذي لطالما إنتظرته كي أرى الفخر والسعادة في عيني أبي وأمي، وها أنا اليوم أهدي تخرجي إلى سندي وضياء دربي، من علمني الإصرار والمثابرة مصدر الأمل والطموح أبي الغالي.

إلى القلب الناصع بالبياض من تستقبلني بإبتسامة وتودعني بدعوة... أمي الغالية.

إلى من قدم لي الكثير من صبر... وأمل... ومحبة... إلى أروع من جسد الحب بمعانيه فكان السند والعطاء.. زوجي.

إلى من شاركتهم حياتي وآثروني على أنفسهم... أنتن زهراتحياتي.

اخواتي (أمينة، سارة، إكرام).

إلى رفيقات دربي وصديقات عمري ...

(أمينة و آثار)

إلى العينين اللتين استمد منهما القوة والإستمرار... أعذب ما في عمري

صغيري "محمد عبد الرحمن".

وابن أختي "زكرياء".

إلى كل من شجعني ورفع معنوياتي

إليهم جميعا أهدي هذا العمل

وداد ساحلي

مقدمة

مقدمة:

لا يبتعد الأدب عن مخاض الأحداث التي يعيشـــها المجتمع ولا يحيا إلا بالإحتكاك معه، لتكون الرواية أكثر أجناســه تعبيرا عن الواقع بمختلف ظواهره وقضــاياه، والأداة التي تســتنطق الجانب المســكوت عنه، حيث يمثل الفضـــاء الذي يغذي أفكاره وآراء الكاتب، ليترجمها في إبداع سردي يؤثر على القارئ ويجبره على عيش أجواءه وأحداثه.

ومن القضـايا المتشـعبة والتي تطرّق إليها كتّاب الرواية هي ثنائية الأنا والآخر، التي تعد من أهم المواضـــيع التي عرفت وجودا ودراســـة خاصـــة بعد أجواء القهر، والعنف، والصـراعات، والحروب التي ميّزت العلاقة المتبادلة بين الأنا والآخر، بين الشرق والغرب، فلم يكن باب الحوار مطروحا بينهما، وبالتالي جاءت الرواية لتحمل صـوت الأديب وتعبر عن آلام الشـعوب، تلك الشـعوب الموسـومة بالأنا المضـطهدة أمام الآخر الذي عمل على تعنيفها وطمس هويتها وأصـــــالتها، ليتنوع هذا الأخير ويتلون في الروايات بين الآخر الإســـرائيلي، الآخر الأمريكي، الآخر اليهودي، أو الآخر بأفكاره وقيمه، وتقاليده، وطريقة عيشـه، ولم تتطرق الرواية لإبراز هذه النظرة السـلبية فقط، بل سـلطت الضـوء أيضـا على العلاقة الإيجابية مع الآخر في ظل سفر الأنا إلى أرض الآخر والإحتكاك به، والإستفادة من مختلف إنجازاته العلمية والأدبية والفنية، وصـــار الآخر صـــديقا وشـــريكا للأنا، فهذا التواصـل مع الآخر في نظر الأنا يكملها ويعالج مواطن الضـعف والنقص التي تعانيه، إذ الأنا لا تدرك نفسها وذاتها إلا بإدراكها للآخر والتواصل معه.

وقد دأبت الرواية الجزائرية منذ البواكير الأولى إلى إبراز هذا التوتر الحاصـــل بين الأنا والآخر، بإختلاف التجارب الروائية...، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـــ "صـورة الآخر في رواية حكاية العربي الأخير 2084، التي تعتبر صـرخة يتردد صـداها لتعلن خوفا مبررا من مصـير يكاد محتوما، يضـرب فيها الروائي بسـهم عميق في الوجدان عبر نبرة إسـتشـرافية ولكنها أدل على الواقع نفســه، مبينا تصـدع الهوية العربية في ظل هيمنة الآخر، وكيف كان صـــراع العربي الأخير مع الآخر الغربي من أجل بقاء هويته

العربية الأصـلية... ومن هنا أردنا في هذا البحث الكشـف عن العديد من التسـاؤلات من قبيل:

كيف جسد واسيني الأعرج العلاقة بين الأنا والآخر؟

- هل يمكن أن يكون الآخر ينتمي إلى الذات نفسها؟
- وما هي طرق لقاء الأنا العربي بالآخر الغربي؟

وللإجابة عن هذه التسـاؤلات، إرتأينا الإعتماد على خطة مكونة من فصـل نظري وفصل تطبيقي تتصدرهم مقدمة ويتلوهم ملحق وخاتمة.

جاء الفصـل الأول حاملا بين ثناياه مفاهيم نظرية حيث تناولنا فيه مبحثين ،المبحث الأول تحت عنوان الصـورة، ويندرج تحته ثلاث عناصـر. مفهوم الصـورة، وعلاقة الصـورة بالأدب، وأنواع الصورة. أما المبحث الثاني عنوِن بـــــــ: الآخر، جاء فيه مفهوم الآخر، حالات فهم الآخر وقراءته،خصائص رواية الانا والاخر.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان صورة الآخر في رواية 2084 لواسيني الأعرج حيث تم التركيز على الجانب التطبيقي وتناولنا فيه مبحثين، المبحث الأول: صورة اللقاء بالآخر في الرواية حيث تمثل ذلك اللقاء بالآخر في موطنه وعلى أرض الأناو عن طريق الجنس، أما المبحث الثاني عنون : بصـورة الآخر في الرواية،والذي ضـم صـورة الآخر العنصـري ،والآخر الإنســاني ، والآخر الصــديق ، والآخر الأهلي المتطرف، ثم خاتمة تضــمنت مجموعة النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وقد إقتضــت طبيعة البحث الإعتماد على المنهج البنيوي في تحليل الســرد بإعتباره الأقرب إلى الدراسة والموضوع.

تشكل حقل المصادر والمراجع الخاصة بهذا العمل البحثي على مبدأ التعدد والتكامل في الآن ذاته، فبرزت مراجع كصــــورة الآخر في التراث العربي لماجدة حمود، والأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال، وصـورة الآخر في الشـعر العربي لفهد الذويخ، صـورة الآخر العربي ناظرا ومنظور إليه للطاهر لبيب وآخرون.

ومن الأسـباب التي دفعتنا إلى إختيار هذا البحث ذاتية تمثلت في: شـغفنا بكتابات واسيني الأعرج التي تصور الواقع بكل تناقضاته، وإعجابنا بالرواية والعنصر الإستشرافي فيها، والوقوف على براعة الروائي في الربط بأسـلوب أدبي راقٍ، وكذلك الكشـف عن أهم القضـايا التي تعكس معاناة الأنا في ظل علاقته بالآخر، أما الموضـوعية تمثلت في البحث في عمق الصـراع بين الأنا العربي والآخر الغربي، وإظهار التصـادم والعلاقة التي تجمع بينهما، ومحاولة الكشف عن ذلك التداخل الأدبي والسياسي والإجتماعي.

أما الصـعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذا البحث، ضـخامة الرواية التي تصـل عدد صفحاتها إلى 464 صفحة وهذا ما جعلنانشعر بالخوف والقلق من عدم التمكن من قراءتها وفهم أبعادها، والتطبيق على كل مقاطع الروائية، كذلك صـعوبة إجراء مقابلات شخصية بسبب الإجراءات التي مست العالم.

في الأخير أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى:

جامعة عباس لغرور خنشلة ، ومنه إلى كلية الاداب واللغاتخاصة قسم اللغة والأدب العربي وتحديدا لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين على قراءتهم لهذا البحث.

شـكري أيضـا موصـول إلى الأسـتاذ المشـرف الدكتور "فوزي نجار" على دعمه المستمر واللامنقطع فكان نعم الموجه والمعين، جزاك الله خيرا.

الفصل الأول:

1-مفهوم الصورة:

1-1 الصورة لغة:

لقد ورد مفهوم الصـــورة في المعاجم العربية بمعاني متقاربة وقد عرفها **ابن منظور** في لسان العرب على أنها: "الصورة، صوّر، صوِر، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل".[1]

أما في معجم الوسيط: "الصورة في الشكل والتمثال المجسم".[2]

وقد جاء في معجم الوجيز: "كلمة صورة بمعنى الصورة هي الشكل وصورة المسألة أو الأمر صفتها، والصورة: شيء كالقرن ينفخ فيه (ج) أصوار، تصور: تكونت له صورة وشكل والشيء: تخيله واستحضر صورته في ذهنه".[3]

أما في معجم البستان فقد ورد أن الصورة تعني: "صور، يصور، صورا ما يقال في عنقه صور، تصويرا جعل له صورة وشكلا ورسمه، تصور الشيء توهم الشيء صورته، طعنه فتصور أي مال للسقوط، الصورة أيضا بضم الوجه شكل الشيء تماثله وكل ما يصور مشبها بخلق الله من ذوات الأرواح".[4]

وقد جاء في معجم مصطلحات النقد العربي القديم كلمة صورة بمعنى "هي الشكل الذي يتميز به الشـــيء، أو ما تنتقشـــبه الأعيان وتميزها عن غيرها، وقد تطلق على ترتيب الأشكال ووضع بعضها بعضا مع بعض، واختلاف تركيبها، وهي الصورة المخصوصة، وقد تطلق على تركيب المعاني التي ليست محسوسة، فإن للمعاني ترتيبا أيضا وتركيبا وتناسبا...وقد يراد بالصورة الصفة".[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ط1، 1119، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، ص:523.

[2]- إبراهيم مصطفى حسن الزيات، حامد عبد القادر، معجم الوسيط، ج1، 1989، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، إسطنبول، ص:525.

[3]- إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مطابع شـــركة الإعلانات الشـــرقية، ج1، 1989، دار التحرير للطبع والنشـــر، إسطنبول، ص:525.

[4]- عبد الله البستاني، البستان، معجم لغوي مطول، ط1، 1995، مكتبة لبنان، ص:24.

[5]- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ط1، 2001، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت، لبنان، مصر، ص: 276.

تتكئ إذن الصـــورة في اللغة على الجانب الحســـي ويكون في الشـــكل والنوع، والجانب الذهني يكون في اسـتحضـار صـورة الشـيء في الذهن دون تصـرف فيه، بمعنى تصـور الشيء وتخيله واستحضار صورته في العقل.

1-2 الصورة في القرآن الكريم:

قد وردت لفظة الصورة ومشتقاتها في القرآن الكريم في عدة آيات منها:

قوله تعالى:{هُوَ الَّذِي يُصَـوِرُكُمْ في الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَـاءُ، لاَ إِلَّه إلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ}، آل عمران (الآية6).

فالتصـــوير هنا في هذه الآية الكريمة متعلق بفعل المولى عز وجل فهو وحده قادر على الخلق والتصوير.

وأيضا قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الخَالقُ البَارِئُ المُصَوِرُ، لهُ الأَسْماءُ الحُسنىً، يُسبحُ لهُ ما في السماواتِ والأرضِ، وهو العزيزُ الحكيمُ}، الحشر (الآية24).

حملت الآية إسم الفاعل (المصور)، وهي صفة مطلقة الله جل جلاله، فأصبحت إسما من أسماء الله الحسنى.

قوله أيضـا: {خَلَقَ السَّـمَواتِ والأَرْضَ بالْحَقِّ وَصَـوَّرَكُمْ فأَحْسَـنَ صُـورَكُمْ وإِلَيْهِ المصـيرُ}، التغابن (الآية:3).

ففي هذه الآية الكريمة جاء لفظ الصورة بمعنى الهيئة التي خلقنا الله سبحانه وتعالى والتي تتصف بالجمال والحسن.

1-3 الصورة اصطلاحا:

إن الصـورة هي التي تميز أسـلوب الأدب عن غيره، فهي تعبر عن فكر الأديب وتكشـف عما يختلج في ذاته من أحاسـيس ومشـاعر بلغة رمزية إيحائية وموحية مبتعدا بذلك عن التقرير والمباشرة والوضوح، أين تؤثر في نفس المتلقي وتثير خياله.

فمفهوم الصورة في القديم لا يتعدى حدود التشبيه والاستعارة والمجاز –صورة شعرية–.

أما مفهوم الصـورة في الحديث يضـيف الصـورة البلاغية والصـورة الذهنية والصـورة الرمزية بالإضافة إلى الصورة السردية.

الصورة عند القدماء:

لقد انحصـرت الصـورة في القديم في المحسـنات البديعية، فلم تكن الصـورة –قديما– سوى مفهوم لا يتعدى حدود التشبيه والمجاز، لأن الصورة تستعمل التعبير على المعنى الحسي، ومن المعروف عن الأدب العربي في القديم أنه كان بعيدا كل البعد عن كل ما له صـلة بالقوى الغيبية والنفسـية وحتى الخيال، لأن كل شـيء تفسـيره في الفكر العربي، حيث انعدمت تعدد الآلهة والقصـص والأسـاطير التي كانت تنسـج من الخيال فعندهم كل شـيء معروف في القرآن، وفي هذا يقول **محمد ناصيف:** "لم يعرف النقد العربي الاحتفال بالقوى النفسـية ذات الشـأن في إنتاج الشـعر، وكما نعلم فإن الأدب العربي قديما عبارة عن شـعر فيه توضـيح للتقاليد المفردة القاضـية بتوضـيح الأحكام والقيم فلم يتعدى المحسـنات وألوان البديع".[1]

ومن هنا فإن الصـورة في مفهومها التقليدي لا تسـتوعب حقيقتها، بل جنحت إلى المعنى المجازي وذلك لا يعني أن الفكر العربي قديما لم يعرف الصورة أبدا، غير أنه كان لهم منهج في تصـوير الأشـياء، حيث كانوا يميلون إلى النظم وقوة الألفاظ، وحسـن الصـياغة والسـبك أكثر من الميل إلى التصـوير والخيال، لذلك قيل عن العرب أنهم نقلوا "الصـورة" عن الغرب حديثا، وأنهم لم يسـهموا في هذا المجال أبدا، في حين يرى البعض عكس ما قيل فالصـورة ليس بالأمر الجديد أو المبتكر عند العرب، لأنهم قد عرفوها ولكن ليس بالمفهوم الحديث، وهذا ما يراه إبراهيم **أمين الزرموني** فيقول: "إيماننا تام بأن النقاد

[1]– مصطفى ناصيف، الصورة الأدبية، ط3، 1983، دار النشر للطباعة والتوزيع، بيروت، ص:10

المحدثين قطعوا شوطا في تعريف الصورة وتحديد مدلولاتها ومعالجة قضاياها، فإننا لا يمكن أن نغفل جهود القدماء لأنها عندما تكون كالطائر الذي يرغب أن يطير بجناح واحد، ولن يتحقق ذلك".[1]

الصورة عند المحدثين:

الصورة هي انعكاس للواقع الداخلي وللعالم النفسي غير المحسوس لما هو معهود أصلا عن الإنسان، أو "هي محاكاة اللاشعور ونقل الوجدان، وهو العالم الداخلي للكاتب، والصورة ذات أبعاد متعددة وكثيرا ما كانت تقع إشكالية الواقع والخيال فتنفذ الصورة إلى مخيلة المتلقي.

فتطبع فيها شكل معين وهيئة مخصوصة وإحساس الشاعر اتجاه الأشياء وانفعاله بها وتفاعله معها.[2]

وبهذا تدخل الصورة طريق الغموض، فأصبحت منعطفا تفرقت فيه معظم الدراسات خصوصا إذا تعلقت بمشكلة الماهية وحقيقة الصورة، وذلك لأن معظم الدارسين والتيارات لم تر الصورة كما هي، بل جنحوا إلى ربطها بالخيال، لذلك ترى بعض الدراسات بأن الصورة عمل تركيبي، وهي ليست سوى العلاقة بين الشيء ودلالته الصورية وهناك من نقلها من البساطة إلى التعقيد والصعوبة.

يقول **علي علي صبح:** "فالوصول إلى معنى الصورة ليس باليسر الهين ولا السهل اللين ومن قال ذلك فقد احتجبت عنه أسرار اللغة وجمالها المكنون المستمر وروحها المتجمدة النامية وليس لها – كما عند المناطقة– حدود جامحة وقيود مانعة.[3]

ويعرفها **علي البطل** فيقول: "هي تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها، لأن أغلب الصور من الحواس على جانب مالا يمكن إغفاله من الصورة النفسية والعقلية.[4]

---

[1]– إبراهيم أمين الزرموني، الصورة الفنية في شعر علي الحازم،ط1، 2000، دار قباء للطباعة، القاهرة، ص:93.

[2]– الأخضر عيكوس، الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية، مجلة الأدباء، العدد الأول، 1994، ص:77.

[3]– علي علي الصبح، الصورة الأدبية تأريخ ونقد، د،ط، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ص:50.

[4]– علي البطل، الصورة في الشعر العربي في أواخر القرن الثاني الهجريدراسة في أصولها وتصورتها، ط2، 1981، دار الأندلس، بيروت، ص:30.

وعلى حسب قوله أن الصورة وليدة الخيال ترتبط أشد ارتباطا بالعلم المحسوس والصورة بهذا المفهوم تدخل في دراستها مباحث علم البيان في البلاغة العربية من تشبيه وكناية إلى جانب الطباق.

ويرى **عز الدين إسماعيل** أن: "الصورة تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكر أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع".[1] نجد رأي عز الدين إسماعيل مخالف لرأي علي البطل فقد ربط مفهوم الصورة بعالم الفكر.

ومما سبق فإن الصورة مصطلح قديم الظهور عند العرب، فقد استعملوا صورا في شعرهم وكثيرا ما تغنوا بها، وكانت مصدر فخر لهم مثل صورة الجود والكرم، صورة المرأة، صورة الفرس...ولكنه درس حديث النشأة في الدراسات الأدبية المقارنة، وهو مبحث جديد من مباحث الأدب المقارن، وقيل أنه من أهمها وقد عمل الدارسون على إظهاره وإخراجه في أبهى الحلل.

الصورة في الأدب المقارن:

تحظى الصورة في الدراسات الأدبية المقارنة باهتمام كبير في الدراسة الغربية وحتى العربية، نظرا لأهميتها في العلاقات بين الأمم والشعوب، يطلق على هذه الدراسة بعلم الصورة أو الصورولوجيا .Imagologie

ويتحدث **محمد غنيمي هلال** عن هذا اللون من الدراسات بقوله: "هذا أحدث ميدان في ميادين البحث في الأدب المقارن، لا نرجع أقدم البحوث فيه إلى أكثر من ثلاثين عاما، ولكنه مع حداثة نشأته غنى بالبحوث التي تبشر بأنه سيكون من أوسع ميادين الأدب المقارن وأكثرها روادا في المستقبل".[2]

وتعد الصورولوجيا لدراسة صورة الآخر من أحدث ميادين البحث في الأدب المقارن، وبها نعرف مكان كل أمة لدى غيرها من الأمم، وبها نرى صورها في مرآة آداب

---

[1]– خالد علي حسن غزالي، أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن، مجلة جامعة دمشق، سوريا، م27، العدد الأول والثاني، 2011، ص:268.

[2]– محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ط1، 2003، دار النهضة بمصر، مصر، ص:419.

الشـعوب الأخرى، وقد ارتكزت دراسـة الأدب المقارن للصـورة على عنصـرين مهمين في البحث عن ملامح الآخر.

يتمثل الأول في دراسة صورة بلد من البلدان في كل عمل كاتب أجنبي، مثل صورة مصـر كما رآها الرحالة الفرنسـي (جيراردينارفال GérardNarval) أو اسـبانيا كما رآها أمير الشـعراء **أحمد شـوقي**، هنا يحاول الكاتب إبراز صـورة ذلك البلد من خلال معايشـته لأهل هذا البلد وتجربته الخاصة.

أما العنصر الثاني فيتمثل في دراسة صورة بلد من البلدان في أدببأكمله، مثال ذلك: صورة مصر في الأدب الفرنسي.

فالباحث هنا يهتم بإبراز هذه الصورة الكاملة، كما تنعكس في مرآة الآداب القومي لأمة من الأمم إضـافة إلى أنه غالبا ما تعكس صـورة بلد في مجمل أدب خلال تطوره تغيرات في الوقت نفسـه عن تطور البلد المرسـل والبلد المسـتقبل، هذه الصـورة تعكس مدى التطور والرقي الذي بلغه البلد المصور.

ومن هذا المنطلق لوحظ أن "الصـور التي تقدمها الآداب القومية للشـعوب الأخرى تشكل مصـدرا أسـاسيا من مصـادر سوء التفاهم بين الدول والأمم والثقافات، سواء أكان إيجابيا أو سـلبيا، ونعني سـوء الفهم السـلبي ذلك النوع الناجم عن الصـورة العدائية التي يقدمها أدب قومي ما عن شعب آخر أو شعوب أخرى".[1]

وعليه فإن "مجمل هذه الصـور تختلط فيها الحقائق بالمزاعم، ودلالتها على شـاعر قائليها، أحق بالتقويم، ولكن مدى هذه الصور في نفوس الشعب عظيم".[2]

إذن إن مختلف الشعوب تصدق وتؤمن بصحة ما ورد في آدابها حول تصوير البلد والشعوب الأخرى لأنها تترك أثرا عميقا في نفسية الجماعات.

---

[1]– ماجدة حمودة، صورة الآخر في التراث العربي، ط1، 2010، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ص10.

[2]– محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص: 426.

2-علاقة الصورة بالأدب

يحتوي الأدب على مجموعة من المفاهيم التي تتداخل إشـــكاليتها مع بعضـــها البعض وتمتزج ألوانها ضـــمن إطار معرفي واحد وهو الدراســـات الأدبية والنقدية، ومن بينها "الصـــورة" وهي من أهم دروس الأدب المقارن بوصـــفه درس جديد جاء نتيجة امتزاج الثقافات، فالصـورة تهدف إلى الإيضـاح والتعريف والتواصـل ومن المعروف أنه لا يمكن الفصل بسهولة في التدخل الحامل بين الموضوعات وعلى سبيل المثال "الأدب والصورة" ورغم أن أحدهما أوسع من الثاني بل ويشمله أيضا إلا أنهما مرتبطان لأن الأدب لا يظهر إلا في صورة، ولا يمكن للصورة أن تنحصر في الشكل الخارجي للعمل الأدبي، بل هي أعمق وأشـمل، ذلك لأن الأدب يقوم بالصـور بقدر ما يقوم بالمعاني، بل إن الصـورة في العمل الأدبي هي التي تلعب دور الأساس لأنها تخرجه في أوضح صورة".[1]

وعلى الرغم من هذا الترابط الشـــديد بينهما إلا أننا نلحظ فارقا بســـيطا بينهما، أي بين الأدب والصـــورة حيث أن هذه الأخيرة لا تحمل ســـوى المعاني الحســـية، أما الأدب سـيحمل المعاني الإنسـانية كلها، فالمعنى في الأدب ميت مالم تبعثه الصـورة، والفكرة في القصـة جامدة ما لم توقظها صـورة وأبلغ الأدب ما كان يزخر بالمعاني والصـور وزين في العلاقات الحسية المتبادلة بين النصوص.

وفضـــلا عن ذلك فإن تلاقي الأدب "بالصـــورة" وتفاعله وتداخله معها، يتيح للأدب قيمـة تعبيريـة جديدة كمـا أن الإبداع التصـــــويري يدفع بـالأدب إلى المزيد من الاحتفاء بالمحسوسات واللاشعور، إذ ليس في مقدور أحد أن يدرك شيئا أو يتصوره، أو يتخيله في غير صورة معينة.

ويخلص الباحثون إلى أن الصـورة والمعاني ليست مجرد ملامح خارجية، وإنما هي عملية نشـــيطة في قلب العمل الأدبي، لتتعدد بذلك وســـيلة الإبانة والوضـــوح والتجســـيد والتصـوير، ويقول الباحث **دانيال هنري باجو**:"الصـورة إذن إعادة تقديم واقع ثقافي يكشـف

---

[1]- سميه بوالطين، فاروق فرحي، صورة العربي في المتخيل السردي العربي "الغريب البير كامو أنموذجا"، رسالة ماستر إشراف رشيد قريبيع، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ماي 2011، ص:21.

من خلاله الفرد أوالجماعة الذي شكلوه (أو الذين يتقاسموه أو ينشرونه) ويترجمون الفضاء الاجتماعي والثقافي والاديولوجي والخيالي الذين يريدون أن يتموضـــعوا ضـــمنه"[1]وتعتمد الصورة البعد النفسي بدلا من البعد المادي، والخيال هو من يمد الصورة بالحياة في العمل الأدبي، ويظهر مفهومها وتأثيره ويخرجها من النمطية.

إذن فعلاقة الأدب "بالصـورة"كعلاقة الفنان بالريشـة، حيث يتلقى الأديب الصـورة حسـب خلفيتـه الثقافيـة التي يخرجهـا لنـا في داخـل العمـل الأدبي، وإن كـان هنـاك اختلاف في الصورة فإنما يعود إلى أسباب ذاتية في الشخص لا لأسباب أدبية وإن نرى اختلاف الناس في التصوير الأدبي والخلق إنما يعود إلى اختلافهم في تجارب الحياة ووجهات النظر.

ومما ســبق فإن العلاقة بين "الصـــورة" والأدب "تتجلى في أن مع الصـــورة يكون حدوث الكتابة متحمسـة متعددة المعاني فالعلاقة بينهما وثيقة لأنها–الصـورة– مادة الكاتب في أعماله و"الصـــورة" ماهي في الحقيقة إلا وليدة الاتحاد بين مخيلة الانســـان وعقله– ادراكه–.

3–أنواع الصورة:

إن المتتبعة لصورة الشعوب في الأعمال الأدبية نجد أن هناك نوعين من الصور:

[1]– دنيال هنري باجو، ترجمة غسان السيد، الأدب العام والأدب المقارن، منشورات اتحاد الكتاب العربي، ص:91.

1- صورة شعب في أدبه القومي (الأنا).

2- صورة شعب في أدب شعب آخر (الآخر).

3- 1 صورة شعب في أدبه القومي (الأنا):

وهذا النوع "لا يتعدى اثارة القوم واللغوي فهو إذن يبحث عن فنيات الأديب في طريق موضوعه أو فنيات الأدباء في تناول الموضوع بالوصف والتحليل مثل صورة الفرنسيين في أدبهم أو صورة المرأة لدى الأديب الألماني، أو صورة المرأة المصرية في رواية نجيب محفوظ أو في الأدب المصري عموما".[1]

أي أن هذا النوع من الصور تتحدث "الأنا" عن "الأنا" نفسها، فتكون الأنا صورة للأنا نفسها

وتنطوي هذه "الصور على بعد معرفي مؤثر يضيف إلى وعي الجماعة بذاتها بل يسهم في تشكيل هذا الوعي، سيصبح التعريف المصاحب لتأمل صورة المرأة مقدمة الفعل الأخلاق وباعثا على التغيير نحو الأفضل"[2]، أي أن الشعب الذي يطلع على الآداب التي ينتجها هؤلاء الأدباء الذين يمثلونه، يكشف نفسه فيرى عيوبه ماثلة أمام عينيه، فيبعثه ذلك على التغير نحو الأفضل.

فمن المعروف أن الأديب الحق يحمل هموم مجتمعه ويحرص عليها حرصه على نفسه، فهو ملاذُ أفراحه وأحلامه، تجتمع فيه ذاكرة الماضي إلى جانبي رؤى المستقبل، لذلك حين يقدم صورة لمجتمعه تكون مطبوعة بطابع العلاقة الإجتماعية والنفسية الأخلاقية الوثيقة التي تشد الأديب إلى مجتمعه وما يشكل هويته، وقد يرسم الأديب أحيانا صورة سلبية لمجتمعه وهذا ما نلاحظه في كثير من الأعمال الأدبية، وليس الإساءة إلى المجتمع وهدمه، وهذا الرأي على صورة يرسمها أديب لمجتمع لا تربطه به مشاعر الانتماء والتوحد.

3-2 صورة شعب في أدب شعب آخر (الآخر):

---

[1]- عبد المجيد حنون، صورة الفرنسي في الرواية المغربية، دط، 1986، ديوان المطبوعات الجامعية، ص:61.

[2]- جابر عصفور، المرايا المتجاورة (دراسة في نقد طه حسين)، دط، 1998، دار الأدباء، مصر، ص:90.

إن كل شعب يحمل في ذهنه صورة عن الشعوب الأخرى، فقد يتأثر أديب ما بشعب آخر نتيجة زيارته لهذا البلد أوما سمعه عنه، أو ما قرأه من آدابه، وبعدها يرسم صورة لهذا الشعب فتترسخ في أذهان مجتمعه.

مثل: "اسبانيا في أب همنغواي أو بريطانيا في أدب فولتير أو صورة الشرق في أدب فيكتور هيجوا أو ايطاليا في أدب ستندال"[1]، وبذلك يكون الفضول وحب إكتشاف الآخر الذي اختلف معه في عاداته وتقاليده ولغته ومعتقده، هو الدافع إلى رصد صورة علاقات شعوب متأثرة بشعوب أخرى، تأثير عامر مهم لتشكيل تلك الصور.

وإن كان النوع الأول يرتبط أساسا بعامل اللغة ولا تخرج عن دائرة قومية فإن هذا نوع من الموضوعات يتعدى الإطار اللغوي والمكاني، فنجد "صورة فرنسا في بريطانيا العظمى، صورة روسيا في الحياة الثقافية الفرنسية، ايطاليا في الأدب الفرنسي، صورة الجزائر في الأدب الفرنسي..."[2]

غير أن صورة شعب لدى شعب آخر تبقى صورة نمطية تختزنها الذاكرة الجماعية، والملاحظ أن هذا النوع من الصور يتكون من شقين:

أ- صورة شعب يصوره أديب ما من أمة أخرى: وتأتي هذه الصورة بعدما يتأثر أديب معين من شعب ما بشعب آخر ونتيجة لتأثيره يرسم صورة للشعب الذي تأثر به في أعماله الأدبية، وفي هذه الحالة يكون التركيز على حياة الكاتب، ومدى صلته بالبلد المقصود، يبين كيف استقى معلوماته وكيف رأى البلد رأي العين، وإلى أي حد كانت الصورة التي رسمها لذلك البلد صادقة أو كاذبة

ب- صورة شعب في شكل أدبي معين لدى شعب آخر: "وتنتج عن طريق تأثير شعب آخر وتركيز أدباء الشعب المتأثر على تصوير الشعب في فن الأدبي معين كالرواية أو القصة القصيرة أو المسرحية أو الشعر".[3]

---

[1]- عبد الحميد حنون، صورة الفرنسي في الرواية المغربية، ص:69.

[2]- المرجع نفسه، ص:61.

[3]- عبد الحميد حنون، صورة الفرنسي في الرواية المغربية، ص:69.

4-مفهوم الآخر:

4-1 الآخر لغة:

أثار مفهوم الآخر عدة نقاشات لدى بعض الدارسين والمفكرين، إذ يحمل عدة معاني في القواميس اللغوية وأيضا في التعريفات الاصطلاحية.

جاء في لسان العرب **لابن منظور**: "الآخر بالفتح أحد الشيئين وهو إسم أفعل والآخر بمعنى غير قولك: رجل آخر وثوب وأصله أفعل من التأخر فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استقلت الثانية ألفا لتكوينها وانفتاح الأولى قبلها.[1]

أي أن كلمة الآخر تمثل الغير وقد وقع فيها بعض التغيير لسهولة نطقها.

وتعرف كلمة الآخر في معجم الوسيط، "أخذ الشيء أين يكون من جنس واحد".[2]

وقد ورد في قاموس محيط المحيط: "أن مدلول الآخر في اللغة خاص بجنس ما تقدمه، فلو قلت جاءني رجل آخر، وآخر معه لم يكن الآخر إلا من جنس ما قلته بخلاف غير، فإنها تقع على المغايرة يطلق في جنس أو صفة، ج آخرون، والأنثى أخرى وأخراه، ج.أخريات وأخر.[3]

نستنتج من التعريفات السابقة أن مفهوم الآخر لا يخرج عن مفهوم الغير والغيرية والمغايرة، كما نجده يطلق على الشيء المقابل والمخالف بصفة الشيء الذي من جنسه، فالآخر من التأخير وهو مقابل لمفهوم الغيرية.

4-2 الآخر في القرآن الكريم:

وردت لفظة الآخر في القرآن الكريم في قوله تعالى: { واتلُ عليهمْ نبَأَ ابنيْ آدمَ بالْحَقّ إذْ قرباَ قُرْباناً فتُقبلَ منْ أحدهماَ ولَمْ يُتقبلْ منَ الآخر قال لأقْتُلَنَكَ، قال إنماَ يتقبَّلُ اللّه من

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ص:39.

[2]- ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ص:69.

[3]- بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، قاموس عصري مطول للغة العربية، المجلد الأول، 1819-1883، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:5.

المتقينَ}(سـورة المائدة الآية27)،أي قرب كل منهما قربانا من الله، فتقبل الله قربان أحدهما لأن نفسه كانت طيبة.

وردت لفظة الآخر بفتح الخاء خمس عشـر مناسـبة بصـيغة المفرد نحو قوله تعالى: {لا تجعلْ معَ اللَّه إِلَهًا آخرَ فتقْعُد مذموماً مَّخْذُولاً}(سورة الاسراء الآية 22).

وردت بصـيغة الجمع في اثنتين وعشـرين مناسـبة، منها خمس مرات مرفوعة والباقي في حال نصـــب وجر نحو قوله: {وقال الَّذين كفرُوا إنْ هذا إلاَّ إفْكٌ افْتراهُ وأعانهُ عليهِ قومٌ آخرونَ، فقد جَاءُوا ظُلْماً وزُورًا} (الفرقان الآية4).

ومنذ البدء عبر القرآن الكريم والأحاديث النبوية عن نظرة متسـامحة اتجاه الآخر بصـورة عامة، وذلك بناءا على التصور الإسلامي للإنسان بوصفه أقضل مخلوقات الله وأكرمها.

4-3الآخر اصطلاحا:

والآخر هو ذلك: "الغريب غير المألوف أو هو غيري بالنسـبة للذات أو للثقافات ككل، بل أيضـــا كل ما يهدد الوحدة والصـــفاء وبهذه الخصـــائص امتد مفهوم (الغيرية) هذا إلى فضـاءات مختلفة"[1]، يتضـح من خلال هذا القول أن الآخر هو إنسـان غير مألوف لدى الحضارة الشرقية باعتبار الآخر عالم متطور.

كما يعرف الآخر على أنه: "الكلية المزدوجة للكينونة الذاتية وتفويضـــها في الآن نفسـه وهو يتداخل في سـلسـلة غير منتهية، تبدأ من أدق الإنشـطارات الذاتية في علاقة الذات بالذات، عبر شديد الصالة ، ولا بانتهاء الوجود البشري في الزمان والمكان"[2].

والآخر عند جان بول ســارتر: "الآخر هو الغير؛ أي الأنا الذي ليس هو أنا، ندرك إذن هنا سـلبا من حيث هو مكون الآخر ككائن، في الفرضـية المسـبقة المشـتركة بين المثالية والواقعية هي أن السلب خارجا، الآخر ليس أنا ولست هو"[3].

---

[1] – ميجان الرويلي، ســعد البازغي، دليل النـاقد الأدبي، ط3، 2002، المركز الثقافي العربي، الربـاط، المغرب، ص:21.

[2] – صلاح صالح، سرد الآخر (الآنا والآخر عبر اللغة السردية)، ط1، 2003، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي، ص:10.

[3] – جان بول ساتر،ترجمة نقولا متني، الكينونة والعدم بحث في الانطولوجيا والفونولوجية،، دراسات الوحدة العربية، ط، 2009، بيروت، ص: 322.

نفهم من هذا التعريف أن الآخر هو الغير وليس الأنا.

ومفهوم الآخر مفهوم متداخل، ذلك أن "أهمية الآخر تتمثل في كونه يعكس للفرد صورته الحقيقية عن هويته، عملية الإنعكاس هذه تشبه المرآة الكاشفة للعيوب والمحاسن، إذ لا يستطيع الوزن من دونها إدراك الحقيقة".[1]

يتضح لنا من هذا التعريف ضرورة وجود الآخر في حياة الذات وبوجوده يتحقق وجوده، ولولاه يمكن أن تكشف حقيقتها.

إذن فالآخر هو ذات كافية للأنا وصورته تختلف من شخص إلى آخر والآخر في المعنى القريب البسيط كل من يقارب الأنا، ويكون نقيضا لها، تتعدد دوائر الآخر وتتنوع مستوياتها بتعدد الأنا ودوائرها، فقد يكون الآخر هو المقياس الذي من خلاله يتعرف الأنا على ذاتيته وهويته باعتبار الآخرين مرآة عاكسة للأنا.

[1] – طاهر لبيب وآخرون، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه، ط1، 1999، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص:812.

5-صورة الآخر:

قبل اللجوء إلى دراسة صورة الآخر يجب التأكيد على نقطة مهمة وهي أن نفي الآخر وعدم الإعتراف به هو نفي للذات، وذلك من منطلق "أن الانسان لا يمكنه العيش مستقلا بذاته، فهو من دون شك بحاجة ماسة إلى إنشاء علاقات مع غيره تشعره بالسكينة والهدوء، وتسهيل عليه مرارة العيش وحيدا منعزلا عما يحيط به".[1]

إن الذات هي التي توجه صورة الآخرين وتشكلها وفقا لمنظورها الجمالي ووعيها الذاتي إلى جانبي الوعي التاريخي وذلك انطلاقا من "أنماط أصلية عابرة للتاريخ هي التي تؤسس مخيالنا الإنساني".[2]

وتظهر صورة الآخر دوما مرتبطة بالأنا "فالآخر هو الذي يكشف لنا عن أنفسنا، فيما نتناول عبر هذه الرابطة أو نرفض من أشياء لا ندرك واقع الآخر بقدر ما ندرك واقعنا نحن"[3]، فالأنا حينما تنظر للآخر فهي لا تنقل صورة عنه فقط، بل إنها تنقل صورتها الذاتية أيضا.

ويستخدم مصطلح صورة الآخر للدلالة على مجموعة الخصائص والمعتقدات والسلوكيات التي تسببها للآخرين ترى نهوند قادري "أن صورة الآخر هي تعبير أو تعابير ذات دلالات معينة ومقصودة نرسم بواسطتها صفات فرد أو شعب أو مجموعة شعوب، بحيث تترك انطباعا سلبيا وايجابيا لدى الآخر أو متلقي هذه التعابير".[4]

أي أن علاقة الأنا بالآخر من خلال تلك الصورة التي تشكلها الأنا باستنادها على مجموعة من التصورات والانطباعات التي أثرت في نفسها سلبا أو إيجابا.

وفي السياق نفسه يعرف أديب خضور هذه الصورة "بأنها مجموعة من الأحكام والتصورات والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة والمستحدثة إيجابية منها والسلبية، التي يأخذها شعب (أو جماعة أو مجتمع عن آخر)، ويستخدمها منطلقا وأساسا لتقويمه لهذا

---

[1] – ميلاد حنا: قبول الآخر فكر واقتناع وممارسة، ط1، 1998، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص:90.

[2] – الطاهر لبيب وآخرون: صورة الأخر: العربي ناظرا ومنظورا إليه، ص:90.

[3] – ماجدة حمود: صورة الأخر في التراث العربي، ص:95.

[4] – حسين العويدات، الآخر في الثقافة العربية (من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين)، ط1، 2010، بيروت، لبنان، ص:360.

الشخص لتحديد سلوكه إيزاءه"[1]، وصورة الآخر بهذا المفهوم ترتبط ارتباطا قويا بالمواقف السلبية أو الإيجابية التي قد تنتجها الذات عن الآخر ومن ثم تصبح تلك الآراء والمواقف المتخذة عنه بمثابة العماد التي تستند إليه الأنا في رسم علاقتها معه.

إن صـــورة الآخر تترجم في أغلب الحالات عن "موازين قوى وعن علائق تراتبية، وعلاقات نزاعية، فإنما يكون المهيمن والأقوى في موقف ما يعين الآخر، فإن الصورة التي سـيحملها أو يقدمها عن الآخر لا يمكنها سـوى أن تعبر عن الشـعور بالتفوق عليه.."[2] وعادة ما يكون هذا الآخر شـعبا مجاورا، أو شـعب لنا احتكاكات به، فتعبر الصـورة التي تحتها عن قوالب جاهزة ثقافية ودينية واجتماعية، وهذه الصـــورة تغذيها قوى ومجموعات تمنح المشروعية لهيمنة اجتماعية وسياسية، أو الإستعمال شعب ما وتشويه صورته.

وقد يكون هذا التشـــويش ناتجا عما تمتلكه الذات من موجات إيديولوجية وخبرات مباشرة ومع ذلك فالآخر يسهم في تأسيس بعض مرتكزات النمطية لدى الآخر المقابل من خلال اختياراته وأفعاله.

وتخضـع صـورة الآخر "لمؤثرات أيديولوجية وسـياسـية وفكرية وتاريخية فهي متغيرة لا تتسم بالثبات والنمطية، بل تتبدل حسب المتغيرات، ويمكن الاستدلال على الآخر عبر مستويات متعددة: (الجنس/العرق)، أو عبر مستوى الدين (مسلم/غير مسلم)، أو الطبقة الواحدة في المجتمع (سيد/عبد)، أو حتى في المكانة السياسية (حاكما/ محكوم)"[3]فالآخر هنا يظهر في عدة صور مختلفة وقد تشكل صورة الآخر لدينا من عناصر انتقائية هي ما نريد أن نثبتها في أذهاننا عن هذا الآخر في حيث تغيب عناصـــر أخرى لا نراها ولا نريد رؤيتها ولا اعتراف بها وهذا يعني أن الصـــورة التي تقدمها الأنا عن الآخر تجســـد أفكارا عنه، تصـفه وتعرفه وتكشـفه فيها، ولكن ما يكون من الصـعب تصـوره والاعتراف به، وذلك نتيجة للأفكار المسبقة التي تحملها الآن في ذهننا عن الآخر.

---

[1] – حسين العويدات، الآخر في الثقافة العربية، ص:11.

[2] – الطاهر لبيب وآخرون: صورة الأخر: العربي ناظرا ومنظورا إليه، ص: 450.

[3] – المرجع نفسه، ص:813.

ويجري تعريف صورة الآخر على وجه العموم بأنها الصورة الشائعة والاعتقاد المجرد من الصفات الإنسانية للجماعات الخارجية، وهكذا فإن الآخر من الواضح أضحى تعبيرا عاما يغطي الحالات التي يعترف فيها بالاختلافات اللغوية والثقافية الأخرى، التي تشكل الأساس لهوية النحن.

6-مواقف الأخر اتجاه الأنا:

إن العلاقة بين الأنا العربي والآخر الغربي على مر العصـــور والأزمنة لم تتقطع إلى يومنا بل كانت مستمرة منذ نشأة الكون والانسان العربي ينتقل ويرتحل بحثا عما يسد له حاجياته يبدا في التواصـــل مع غيره من الأمم والشـــعوب الأخرى، فالعربي يحتك بما جاوره من الأمم الأخرى إما عن طريق الحروب أو التجارة أو المواثيق...، ومن خلال هذا الاحتكاك تشـكلت له رؤى مختلفة ومتعددة ومتابعين عن الأخر الغربي ولقد جسـدت في متون روائية كثيرة.

6-1 الرؤية الانبهارية:

ويقصـــد بها النظر القائمة على الإعجاب والاندهاش، والانبهار بالآخر الغربي، وهذا لما وصـــل إليه من تفوق ورقي وازدهار. فأصـــحاب هذه الرؤية يرون الغرب بما حققه من ازدهار وتقدم في مختلف مجالات الحياة وعلى كافة الأصـعدة، السـياسـية، الاقتصـادية، العسكرية...، فهو جدير أن تبهر وتعجب به، فالعربي يدرك إذن ويعي الاختلاف والتباين الكبير بينه وبين الغربي، فالعربي ذو عقلية مختلفة بســـيطة بدائية فهو نشـــأة محافظة وتقليدية، أما الآخر الغربي، ذو عقلية متقدمة ومتحررة وقوة جبارة، فتنتج عن هذه المقاربة نظرة احتقار وتدني للأنا، ونظرة تفوق وازدهار ورقي للآخر، وقد وصـــل هذا الإعجاب بأصحابه إلى تعطيل المقاومة وفعاليات الوعي.

والسـبب يعود إلى معظم المفكرين الشـرقيين الذين اعتمدوا السـياسـة الإنتقائية لم يعملوا وهؤلاء الروائيين يدعون إلى محاكاة الغرب وطمس الهوية العربية لأنه النموذج في الحرية والديمقراطية والمســـاواة، وهاجس الخوف الذي يمتلك قلب كل عربي من الغربي ليس إلا نتيجة للتخلف والضعف والإنحطاط وإنغلاق الأنا على نفسها.

6-2 موقف التباهي بالغرب:

إن الموقف يدعو صـراحة أو علنا للالتحاق بالحضـارة الغربية ولعل قول **سـلامة موسـى** يؤكد ذلك "هذا هو مذهبي الذي أعمل به طوال حياتي سـرا وجهرا حتى أنا كافر بالشـرق

مؤمن بالغرب، وفي كل ما أكتب أحاول أن أغري في ذهن القارئ تلك النزاعات التي اتسمت بها أوروبا".[1]

ومن خلال مقولته هذه يتضح أنه يعمل على توجيه كل العرب إلى الغرب والانفصال نهائيا عن الشرق، وهذا يؤدي إلى الإنصهار والذوبان الكلي في حضارة الآخر الغربي وطمس هوية الأنا العربي ليصبح التماهي بالغرب، وتكرار نموذجه أي الحرمان من أهم وظائف الحضارة، لأن وظيفة الحضارة هي قدرتها على إنتاج القيم ورؤيتها للذات والآخر.

6-3 الرؤية الحضارية:

إن هذا الموقف يرى أن انغلاق الذات على نفسها لا ينفعها، من تبادل الخبرات والمعارف والعلوم مع الغربي ولكن لا يجب أن تتبعه في كل شيء لأنه يضرها ولا ينفعها، إذن هو موقف على الذات لإنكار الثقافة الغربية لا يستطيع أن يشكل في حد ذاته ثقافة ولأن الرفض المسعور حول الذات المتفردة لن يجعلها تنبعث من رمادها في هذه النظرة تدرك الآخر وشره.

وتمثل هذا في الكثير من الروايات التي تعكس لنا التفاوت الحضاري بين غرب التقدم والعلوم والتكنولوجيا، وشرق التخلف والجهل والخرافات والأساطير وهي نصوص روائية تدرج ضمن الرؤية الحضارية التي تصور العلاقة الجدلية بين الشرق والغرب الأنا والأخر.

6-4 الرؤية العدوانية:

يرى هذا الموقف أن الآخر الغربي مخالفا ومقابلا للذات أو الأنا العربية، لأنه يحاول اقصائها وتهميشها ومحوها لممارسة كل أنواع العدوان والاضطهاد عليها فيصبح الغير بالنسبة لها وحشي مدمرا ولا إنسانيا، تنتقل العلاقة بينهما من مرحلة التعايش إلى مرحلة العدوان والصراع الجدلي ليكون هدف كل واحد منهم التخلص من الآخر بأية وسيلة

---

[1] – سارة شاوش، جدلية الأنا والآخر في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد للروائي واسيني الأعرج مقاربة في التلقي والتأويل، اشراف باديس فوغالب، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015، ص:31.

كانت. فالشـــرق والغرب عدوان تاريخيا فما لا يلتقيان أبدا ولا يمكن لهما العيش جنبا إلى جنب، في إطار علاقة إنسـانية عالمية واحدة بل يسـعى الغربي دائما إلى تفويض وتدمير العربي بما أنه يهدد مصـــالحه وهذا ما أدى إلى ظهور الحقد والكراهية إلى الغرب، في العلاقة دائما بين الشرق والغرب سلبية، ولا يمكن لها أن تكون ايجابية، قائمة على المحبة والصداقة والتعايش والسلم والسلام.

6-5 الرؤية الحقوقية والسياسية:

هذه الرؤية قائمة على تشـخيص النظام السـياسـي، وهذا ما تطرقت إليه بعض الروايات العربية، حيث تطرقت إلى علاقة الأنا والآخر من زاوية سياسية فصورت الغرب على أنه مكان للحرية والمســاواة والديمقراطية... فهي ملجأ لحماية حقوق الإنســان من الاســتبداد والتهم والرعب والقمع الذي ســـلطه العربي على غيره ومن الروايات التي تحمل الرؤية الانتقالية للسياسـة العربية مبرزا محاسـن وايجابيات السياسـة الغربية المتمدنة والمتحضـرة رواية "شــرق المتوســط" لعبد الرحمان منيف، حيث تصــور رجب إســماعيل وهو منبهر بحضارة الغربي أيما انبهار فيتفنن بسياسته العادلة وتشبثه بالديمقراطية..

وبهذا يصـــبح الانفتاح على الآخر انفتاحا تحرريا يدعم حرية الذات وصـــيرورتها على نحو ما، "فالذات العربية عندما تجد نفسـها محاصـرة حصـارا ضـيقا تحاول الخروج على قوانين الأســوار المحيطة بها، لكن الغرب الآخر يســتغل هذا التمرد والخروج على القوانين، فيعمل على تلبية كل المطالب الممكنة لهذه الذات المتمردة ليس بدافع التعاطف معها، بل إن ثمة دافعا خفيا وراء هذه الاستجابة غير الشرعية"[1].

فيجد المثقف ضالته هناك في الغرب، فيتجاوز كل التابوهات الغير مسموح بها في الوطن العربي "الشرق": (الدين، السياسة، الجنس) والتي تقيد المثقفة في وطنه تتحول في الغرب إلى حريات منفتحة في الوطن البديل.

7-حالات فهم الآخر وقراءته:

[1]- محمد صـــابر عبيد هادي وآخرون، جعفر البياتي، جماليات الشـــكل الروائي، ط1، 2008، دار الحوار للنشـــر والتوزيع، سوريا، ص:96.

إن صورة الأنا تستند إلى تجارب غنية عاشها الأديب في المجتمع الذي يصوره عن كثب، إذ يكون ولد ونشأ فيه، وهكذا فإن المعرفة العميقة والشاملة بالمجتمع الذي يصوره الأديب تجعل الصورة التي يرسمها في أدبه غنية ودقيقة وتفصيلية، على خلاف الصورة التي يقدمها أديب لشعب أجنبي لا يعرفه حق المعرفة، كالصورة التي يرسمها الأوروبيون عن البلدان الشرقية والإسلامية منها خاصة. هذه الصورة في عمومها لا تخرج عن دائرة العداء الذي تغذت به المخيلة الأوروبية والذي ساهم في تأصيل رؤية غربية عدائية للإسلام والمسلمين.

ولا تزال هذه الرؤية قائمة إلى الوقت الحاضر بالرغم مما اتسمت به العلاقة بين الشرق والغرب من ايجابية، ذلك أن الغربيين أنفسهم "اقتبسوا من الحضارة العربية الإسلامية فتعلموا منها وأفادوا مما كان يساعدهم في بناء حضارتهم التي ابتدأت نهضتها من أربعة قرون. فأخذوا مثلا بالأرقام واستفادتهم من كتب الطب العربي وخصوصا كتب ابن رشد وابن سينا".[1]

وكل هذه "المبادلات العلمية غابت عن الذاكرة ولم تبقى إلا صورا سلبية ونظرات قدحية للعربي والمسلم، في حيث أنه إبان هذا الاحتكاك لم يكن الموت أو التدمير هو الذي ميز الصراع بين ضفتي المتوسط، بل كان العالم الغربي الذي أعطى وهجا حضاريا للثقافة العربية الإسلامية في ذلك الوقت ومصدرا أساسيا للنخب الأوروبية منذ أن استمدوا مقومات سلطتهم العلمية اللاحقة"[2] وما هذا إلا محاولة فهم لطمس الجوانب المشرقة في التراث الإسلامي.

لذا فقد تعددت حالات الفهم والقراءة في صورة الآخر وذلك حسب تأويل الصورة، من المعروف أن هذا التأويل يتأثر بالسياق التاريخي كما يتأثر بالسياق الثقافي، ولا نستطيع أن نغفل أثر التجربة الشخصية والرحلات في رسم الصورة، لعل من أهم الحالات التي يمكننا نلمسها ما يلي:

---

[1]– عبد المالك مرتاض، الاسلام والقضايا المعاصرة، ط، 2003، دار هومة، الجزائر، ص:96.

[2]– نور الدين أفاية، المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب، ط1، 1993، دار المنتخب العربي للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص:100.

التشـويه السـلبي: تؤدي العلاقات بين الشـعوب إلى تكوين صـورة سـلبية عن الآخر المعادي نظرا للمشـاعر الغذائية ولسـوء الفهم، لذلك لن يسـمح بسـماع صـوت الآخر المعادي فيبرز الواقع الثقافي الأجنبي في مرتبة أدنى من الثقافة المحلية، وبذلك تواجه علاقات وصـور سـلبية، يمكن أن ندعوها بالتشـويه السـلبي وعلى سـبيل المثال بدأت لنا صـورة الأوروبي المسـتعمر في الأدب العربي مشـوهة في كثير من الأحيان، إنه انسـان مادي، غير أخلاقي...

في مثل هذه الحالة تكون وظيفته صورة الآخر أثارت مشاعر العداء اتجاه الأنا أو النحن، وبذلك تتحول الصورة إلى وسيلة من وسائل التعبئة النفسية، وعلى هذا الصعيد قدم الأدب الصهيوني الحديث مثالا صارخا على ذلك.

التشويه الايجابي: تسيطر على الأنا المبدعة أو الدراسة مشاعر الدونية، فتتم من خلالها رؤية الواقع الثقافي الأجنبي في حالة من التفوق المطلق على الثقافة الوطنية الأصـــلية، لذلك تجدها نقيض لحالة الأولى في مرتبة أدنى، فيترافق التفضـــيل الإيجابي للأجنبي مع عقد نقص تعاني منها الذات اتجاه ثقافة الأخر، وأسلوب حياته، فنجد أنفسنا أمام كاتب أو جماعة من الكتاب يعانون من حالة الهوس والانبهار بالآخر وبذلك يقدم الوهم في صـورة أجنبي على حسـاب الصـورة الحقيقية له مما يمكننا أن ندعو هذا التشـويه بالتشـويه الإيجابي، مثلا نجد بعض الكتاب منبهرين بالنموذج الغربي للحياة (حرية، ديمقراطية...) وهذا يعني تمجيدا للحضارة الغربية وتجاهلا لمشكلاتها.

التسـامح: حيث تنطلق دراسـة الصـورة من رؤية متوازنة للذات والآخر نجد التسـامح هو الحـالـة الوحيـدة للتبـادل الحقيقي، إذ يطور تقويم الأجنبي وإعـادة تفســـيره عبر رؤيـة موضوعية، وبذلك تستطيع أن تنظر للآخر باعتباره ندا للذات.

إن تقديم الآخر عبر رؤية متسـامحة ليس بالأمر السـهل، إذ تحتاج الأنا المبدعة والدراسـة إلى تكوين جديد على المسـتوى المعرفي والإنسـاني، فتجارب المعايشـة اليومية تسـتطيع أن تعزز التواصـل الإنسـاني بين الذات والآخر، تقضـي على كثير من الأوهام، فتسهم في تأسيس علاقات إنسانية معافاة وتؤدي إلى الاعتراف بالآخر بصفته شريكا في هذه الحياة.

8-خصائص رواية الأنا والآخر:

ما يلاحظ على رواية "الأنا والآخر"أنها ترتكز على مجموعة من الخصـــائص ومقومات الثوابت التي تجعل منها جنســـا أدبيا متميزا في نظرية الرواية وفي أدبنا العربي الحديث والمعاصر وقد استحضرها الدكتور جميل حمداوي في:

- التقابل بين الشرق والغرب على المستوى المادي تارة وعلى المستوى الثقافي تارة أخرى.
- استعراض جدلية "الأنا والآخر" ضمن علاقتها الإيجابية والسلبية معا.
- حضور قيمة السفر والارتحال مما يقربها من أدب الرحلة، وتعدد دوافعه وجوازه.
- تحول جدلية "الأنا والآخر" من مرحلة الانبهار والاندهاش إلى المساءلة والنقد الذاتي.
- تعدد الأنماط السردية المرتبطة بجدلية "الأنا والآخر" (الرواية، السيرة الذاتية...).
- توظيف "المرأة" رمزا حضاريا للتأثير على ثنائية الشرق والغرب.
- توظيف ثنائية الذكورة والأنوثة.
- التركيز على عنصر الفضاء المكاني.
- اقتران البطل المحوري بشخصية الكاتب وسيرة وانعكاسا وتمثيلا.
- خضـوع الموضـوع-موضـوع الرواية- إلى ثنائية الاتصـال والانفصـال التأرجح مكاني متقابلين (المكان الأصلي، ومكان الجاذبية المرتحل إليه).
- الانتقال من زمن الحاضر واقعا إلى الزمن الممكن مستقبلا.
- الغرب في الرواية نوعان من حيث الايديولوجيا: رأســمالي/اشــتراكي، حضــور جميع مقومات الكتب السردية قصة وخطابا ومتنا وشكلا.[1]

أما في مرحلة الســبعينات والثمانينات فتوفرت الرواية العربية عموما والرواية الحضــارية خصــوصــا على عدد من المعطيات الجديدة حيث تطرق إليها الناقد "نبيل سليمان في كتابه: "وعي الذات والعالم" ولقد أجملت في:

[1]- جميل حمداوي، صــور جدلية الأنا والآخر في الخطاب الروائي العربي صــفيحة المثقف، العدد 1440، الأحد 20/06/27.

– اتخاذ الرواية خطا عكسيا، ففي الرواية السابقة كان الخط المألوف هو من مركز "الأنا" و "النحن" أي من الوطن، أما في هذه الروايات التي تنتمي إلى هذه المرحلة التاريخية، فالخط يبدأ من الآخر ويصبح الوطن هو مكان تجربة الاحتكاك الحضاري.

– ظهور مراكز جديدة للآخر بعد أن كان محصورا في باريس ولندن.

– لم يعد البطل هو ذلك الطالب المرتحل إلى الغرب للدراسة فحسب، بل ظهر بطل جديد هو المثقف المناضل المهزوم في وطنه أو المنفي عنه.

– تراجع نسبي في النظرة السياحية والغرائبية.

– ظهور عناصر في العالم الروائي طرحتها التطورات التي طرأت الواقع العربي (كقضايا الحب والأخلاق، الحرب...).

– إهتمام استند بالبنية روائية وممارسة التجريب وشحن الأدوات الفنية.

الفصل الثاني:

1-صوراللقاء بالآخر:

لا بد أن نولي اهتماما كبيرا بالآخر بوجهيه الإيجابي أو السلبي وذلك للوصول إلى الأنا العربية، فلا يمكن أن يذكر طرف دون الآخر وهذا ما تعرضت له الأعمال الروائية بشكل خاص، وهذا راجع إلى أن "مشكلة اللقاء بين الشرق والغرب إنما
تتبدى-أدبيا- في الرواية العربية بوضوح أكثر جلاء من باقي الأجناس الأدبية الأخرى لقدرة الرواية على عكس العملية الاجتماعية-ككل- في حركة نموها وتطويرها وتعقيداتها".[1]

وقد تجلى هذا في رواية "حكاية العربي الأخير 2084" فنجد أن الروائي قد نوع في تصوير اللقاء بين الأنا والآخر وجعله في عدة صور أهمها.

1-1 اللقاء بالآخر في موطنه:

إن التفوق الحضاري الذي شهده الآخر جلب الأنا ودفع بها للهجرة نحو دياره وذلك للبحث عن حياة أفضل، وهذا سبب من الأسباب التي تظهر هذا النوع من اللقاء بين الأنا والآخر في موطن الغربي.

فيظهر هذا النوع من اللقاء في الرواية من خلال البطل **آدم** الذي انتقل من آرابيا إلى أمريكا بغرض الدراسة فكانت له مكانة عالية في الأرض الآخر وذلك راجع إلى اختراعاته النووية حيث أنه رشح لنيل جائزة نوبل العالمية "...أنت عالم كبير يا بروفيسور آدم والكثير يحسدونك على ما توصلت إليه في أبحاثك وليس عبثا أن ترشحك مؤسستنا أو مؤسسات علمية أخرى عبر العالم من التي تعرف جهودك الكبيرة لجائزة نوبل..."[2]، فجعل الروائي بطله مميزا في فضاء الآخر فهو عالم كبير من أصول عربية وهذا ما يتضح من خلال قول ليتل بروز الذي يعد شخصية عسكرية مضادة للبطل **آدم** فيقول: "...مع أنه العينة الآرايية الأكثر ذكاءا التي كبرت بين حيطان جامعتنا...".[3]

---

[1]- محمد كامل الخطيب، المقامرة المعقدة (مقدمة في تاريخ العلاقات بين المجتمع العربي كما يظهرها الفن الروائي)، ط ،1986، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، سوريا، ص:12.

[2]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير، ط1، 2015، موفم للنشر،الجزائر،ص:145.

[3]- المصدر نفسه، ص:15.

حيث عجز **ليتل بروز** من القضـــاء على **آدم** العربي بفضـــل مكانته التي حققتها على أرض الآخر، لأنه عالم ومحمي من طرف الجيش "لكن آدم حالة خاصـــة ياســـيدي وله اعتبار كبير في الهيئات العليا الدولية، وعند ضباط البحر الأحمر ومضيق هرمز.[1]

حيث درس **آدم** البطل الذي يمثل الأنا العربية في أرض الآخر في أمريكا "لكن آدم أمريكي يا ســـيدي، أخطانا اليوم ألبســـناه اللباس البرتقالي.... يعرف اللغة الإنجليزية التي كبر في أحضانها الفرنسية والاسبانية الألمانية..."[2]

ومن خلال دراســـته في أمريكا شـــكل علاقات صـــداقة مثل علاقته مع **ســـميث** و**وليامديك** "اجتمع الثلاثة، ويليام وسميث وآدم، في مكتب سميث جوهر النقاش كان حول ضرورة الانتهاء من المشروع".[3]

كذلك يظهر لنا لقاء الأنا في فضـــاء الآخر من خلال الجانب العاطفي فيتجســـد لقاء **آدم** مع اليبانية على الأرض الأمريكية وسرعان ما تحولت العلاقة بينهما إلى الزواج، فجمعت جامعة بنسلفانيا بينهما، "....تقف على حافة الطريق تحت مظلة محطة الحافلات الرابطة بين إقامة؟ وجامعة بنسلفانيا، تناظره بلا ملل"[4].

فتعددت صـور لقاء **آدم** بالآخر في موطنه حيث كان هذا الموطن ملجأ آمنا له، ونجد أن البطل **آدم** فرفض نفسه على الآخر وأصبح جزءا منهم يمثلهم في بلدهم.

1-2 اللقاء بالآخر على أرض الأنا:

وفي هذا النوع من اللقاء بين الأنا والآخر يكون على أرض الأنا حيث تظهر لنا صـورتين لهذا اللقاء في رواية حكاية العربي الأخير.

اللقاء الأول الذي جمع بطل الرواية **آدم** مع الأخر **ليتل بروز**، حيث كان هذا اللقاء على أرض الأنا.حيث جعل الروائي بطله يعود إلى أرضـــه وأرض أجداده بعدما تم خطفه من المطار لينتقل إلى القلعة الموجودة آربيا قلعة اميروبا ليصـــطدم **بليتل بروز** هناك، يمثل

---

[1] – واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير2084، ص:22.

[2]– المصدر نفسه، ص:22

[3] – نفسه، ص:183.

[4] – نفسه، ص:43.

هذا الأخير الشـــخصـــية الديكتاتورية الكارهة للجنس العربي ومحاربا له أينما وجد ويظهر هـذا في قولـه: "العربي الجيـد لا بموتـه كـائن غريـب متعلق حتى الموت بفضـــلات التاريخ..."[1].

فالعربي الجيد في نظره هو الميت الذي لا يفكر ليجد أمامه **آدم** العربي المثقف وهذا ما يتضـــح من خلال حواره مع الدكتور **ملارمي**"أنت تعرف جيدا يا دكتور "ملارمي" لو كان علي لالتجأت إلى الحلول الراديكالية، لكن الأمر يتجاوزني لأول مرة أشـــعر بالشـــلل أمام شخص يفترض أنه عدوي....."[2]

يجســـــد الروائي هذا اللقاء النظرة التي يحملها الآخر اتجاه العربي فكان لقاء **ليتل بروزبآدم** مشـحون بالضـغينة والكره اتجاه آدم فلم يسـتطيع القضـاء عليه لسـبب واحد فقط وهو قيمة أبحاثه العلمية.

أما اللقاء الثاني الذي وقع على فضاء الأنا هو لفاء إنساني يعكس الأول فكان هذا اللقاء بين البطل و**ايفا** و**ســـــميث** فجعل الروائي البطل يلتقي بالآخر ايفا على أرض الأنا فكانت **ايفا** تابعة لرابطة الدفاع عن حقوق الأجناس الآيلة إلى الزوال فتطورت العلاقة بينهما فأصبحت لإيفا مكان في قلب **آدم**، آنست وحدته فأحبها كثيرا وتعلق بها.

كما تجد لقاء **آدم** مع صديقه سميث في القلعة فالتقى به هذه المرة على أرض الأنا آرابيا وليس في بنسلفانيا حيث كان عمل **آدم** و**سميث** في المخبر فيقول **آدملسميث** "لكن ما الذي جاء بك إلى هذه القلعة وأنت الرجل المحبب للحياة، مكان خال لا علاقة له بنيويورك ولا بنسلفانيا".[3]

فكان هذا اللقاء بينهما بهدف العودة لمزاولة أبحاثهما العلمية التي تأخرت بســـبب خطف آدم ليتحول العمل على البوكيت –بومب من مخبر بنســـلفانيا إلى مخبر قلعة اميروبا على أرض الأنا.

---

[1] – واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير، 2084، ص: 22.

[2] – المصدر نفسه، ص: 15.

[3]–نفسه، ص: 14.

1-3 اللقاء بالآخر عن طريق الجنس:

يعبّر الجنس عن حالة تواصلية بين طرفين وهو من أبرز صور اللقاء التي جمعت الأنا العربي بالآخر الغربي.

فعمد الروائي في الرواية حكاية العربي الأخير على جعل الأنا تلتقي مع الأخر جنسيا، لإبراز مدى إعجاب الآخر بالأنا العربي ليعبر بذلك عن مدى التوافق الفكري والعقلي بين الطرفين حيث نجده صور لنا الحالة العاطفية والجنسية التي عاشها بطله مع **ايفا** التي تمثل الآخر فكان اللقاء بينهما حميمي على أرض الأنا "نزع لباسها قطعة قطعة بنعومة وهي مستسلمة له كصبية صغيرة كان جسدها مرتسما بكل تفاصيله شعر برعشة جسدها....ثم بدأت تنزع ألبسته قطعة قطعة وتضحك....تلمس وجهها.شفتيها نهديها النافرين..ضمني حبيبي بردانة....دخلا تحت الفراش الدافئ".[1]

فمن خلال المقاطع الروائية التي سبقت نستنتج أن الروائي واسيني الأعرج قد وفق في تصويره اللقاء الذي جمع بين الأنا العربية والآخر الغربي وقد تنوعت صور هذا اللقاء.بين اللقاء عند الآخر وعند الأنا والأخير تجسد عن طريق الجسد.

فكان الأول في أرض الآخر بوصفه مكان آمنا للأنا فمثله البطل **آدم** الذي سافر إلى بنسلفانيا بهدف الدراسة، أما اللقاء الثاني فكان في فضاء الأنا حيث التقى **آدم**ب**ليتل بروز** في القلعة التي كانت وطنه أما اللقاء الأخير تجسد عن طريق الجسد حيث كانت هناك علاقة جنسية بين الطرفين **آدم** والآخر **ايفا** التابعة لرابطة الدفاع عن حقوق الأجناس الآجلة للزوال.

[1]-واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص:230-231.

2-مبررات الرحلة إلى الآخر.

"ومنذ بدايات القرن التاسع عشر بدأت تنتشر صورة معينة عن أروبا الليبرالية في جل البلدان الإسلامية، اكتشاف هذه الصورة يرجع إلى كون النخبة العربية نظرت إلى أروبا بوصفها نموذجا حضاريا يجسد القوة والعلم والحرية"[1] فشهد الغرب تفوقا حضاريا في مختلف المجالات وهذا ما جعله قطبا جاذبا للأنا العربية فتعددت مبررات رحلة الأنا العربي للآخر الغربي بين البحث عن العمل، أو طلب العلم، أو البحث عن الحرية والأمن...

وبالعودة إلى الرواية حكاية العربي الأخير نجد أن الروائي رصد أهم مبررات هجرة الأنا الغربي نحو الآخر الغربي فقد تعددت هذه المبررات بين الدراسة والبحث عن العمل تارة والهروب من الواقع والبحث عن الأمن تارة أخرى.

وتظهر من خلال الرواية أن آدم سافر إلى أمريكا من أجل تحقيق حلمه وهو أن يصبح بطلا رياضيا عالميا فيقول: "كان يمكن وقتها أن أكون أول بطل عالمي أو أولمبي في فريق ألعاب القوى الأمريكية وأكون أول شخص أبيض يحصل على هذا التشريف إذ لا أحد ينافس الأمريكان السود والأفارقة في هذا"[2]. مثل آدم جامعة بنسلفانيا في عديد السباقات حيث أنه كان متفوقا لكنه لم يستطيع تحقيق حلمه نتيجة الإصابة التي تعرض لها.

أما السبب الرئيسي الذي دفع آدم إلى الهجرة كان بهدف الدراسة فتخصص في الفيزياء النووية، وكان الأول في الدفعة. ما يبرر تميز الأنا وهذا ما نلمسه من خلال حوار آدم مع صديقه سيف "لا يمكن أن تكون الأول في كل شيء تخرجك الأول في الدفعة سهل انتمائك إلى المخبر".[3] ليحصل على عمل بفضل تخرجه الأول في الدفعة، وينظم إلى المخبر الأبحاث النووية ببنسلفانيا فكان اسمه يتصدر عناوين الجرائد العالمية "مؤسسة الأبحاث الاستشرافية الأمريكية تتحدى القتلة، وترشح العالم الكبير آدم غريب إلى جائزة

---

[1]- نجم عبد الله كاظم، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة، ط1، 2013، دار فارس، بيروت، لبنان، ص:52.

[2]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص:156.

[3]- المصدر نفسه، ص:154.

نوبل....عنوان آخر مخترع البوكية- بومب يعود لمزاولة أبحاثه العلمية في مكان ســـري في أمريكا..."[1]فاســـتقر آدم في أمريكا وذلك لقيمة أبحاثه النووية التي يجريها مع فريقه لتطوير القنبلة الرادعة للتنظيم.

كذلك نلتمس في متون الرواية مبررا آخر للهجرة وهو البحث عن الأمن في ظل الحرب الأهلية فجسد هذا من خلال شخصية سالم الآرابي "سالم الذي فر من وطنه أيام الحرب الأهلية التي دامت عشر سنوات، قبل أن تمس حالة التفكك التي طالت كل آرابيا ليجد سالم نفسه في البحرية الأمريكية بمساعدة أحد أصدقاء الفايسبوك"[2] فوجد سالم نفسه في أرض الآخر وذلك هروبا من الحرب الأهلية التي عاشـــتها آرابيا باحثا عن الأمن والإستقرار.

[1]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084 ، ص:145-146.

[2] - المصدر نفسه ، ص: 169.

3-صور الآخر في رواية: 2084

تتضح لنا صور الآخر في رواية "حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج" من خلال سمات وصفات العديد من الشخصيات من مختلف العقليات والطباع، خاصة من حيث التعامل مع المهاجرين العرب منهم، فبرزت صورة الآخر العنصري والأخر الإنساني والمتسامح وكذلك صورة الأخر الأهلي المتطرف والأخر الصديق، فعمد واسيني الأعرج على تبين الصور التي ظهر بها الآخر في الرواية.

3-1 الآخر العنصري:

العنصرية هي: "تفريق واستثناء أو تغيير أو تفضيل، مبني على الجنس واللون. أو النسب أو الأصل القومي أو العرق أو الدين أو اللغة، وترمي كلها إلى إضعاف الإعتراف بالحقوق الإنسانية والحريات السياسية، والإستمتاع بها وممارستها في كل المجالات".[1]

صورت لنا رواية العربي الأخير مختلف مظاهر العنصرية التي يمارسها الآخر على الأنا العربية، وذلك "باستخدام مختلف الأدوات والأساليب لتضعيف الأنا، ومن هذه الأدوات استغلال الضعف الإقتصادي للأنا للسيطرة عليها، واستخدامها في خدمة مصالحه، فضلا عن تفكيك الأنا وتجريدها من انتمائها إلى مجتمعه ووطنه"[2]

وقد تجسدت هذه الصورة من خلال شخصية **ليتل بروز**، الماريشال العنصري عسكري بلا قلب وبلا روح فقد عضوه الذكري وأحد أطراف جسمه في حادث إنفجار سيارة صهريج محملة بالنفط في منطقة الرمادي في العراق، حيث فقد والده هناك، اشتهر بعنصريته البغيضة وكرهه لكل ماهو عربي وأجنبي يرفض باقي الهويات والإندماج في ثقافة الآخر، يصفه الكاتب بقوله: "لا أحد يعرف وجهه إلا من الصورة الوحيدة التي التقطها صحفي فرنسي....والتي يظهر فيها ليتل بروز بوجه مدور مثل طفل أبله، برأس كبير كأنه في النزع الأخير من السرطان الدماغي ملامحه أقرب من ملامح موسوليني في عز أيامه، وعلى الرغم من سنه، فقد غابت كل التجاعيد من على وجهه وعنقه وصدره، بسبب

---

[1]- محمد عاشور، التفرقة العنصرية، ط، 1986، مكتبة المهتدين، القاهرة، مصر، ص:6.

[2]- مسعود شكري وآخرون، صورة الآخر الإسرائيلي في رواية المتشائل لإميل حبيبي"، إضاءات نقدية، ع26، 2017، طهران، ايران، ص:103.

الانتفاخ المرضي جنرال فاشل، خاض كل الحروب المجنونة وبقي حيا يحلم بأن يرقى إلى رتبة ماريشال"[1]رسم الروائي شخصية ليتل بروز بملامح موسوليتي، ماريشال القلعة الراديكالي، ولقد شبهه الراوي بسلاله يبغ براذر.لأنه كانت له نفس علامات الوجه الدائري ونفس التصرفات وردود الأفعال، بل هناك من يقسم بأنه الإبن الطبيعي له.

كان **ليتل بروز** معروف بحالته النفسية المضطربة وأسلوبه العنصري والقاسي والحاد وملامحه التي يظهرها تبعث الخوف في الشخص المقابل له "ارتسم على الشاشة وجه ليتل بروز وصوته المعدني القاسي الذي يورث في الجسد برودة وخوفا داخليا عميقا.[2]

كذلك تظهر عنصرية **ليتل بروز** من خلال حبه للتملك والسيطرة والسيادة وأن حلمه الوحيد أن يصبح ماريشالا فيقول مخاطبا ليتل بروز فإن يناديه ماريشال: "أنا لست سيد أحد، سيد نفسي فقط يمكن أن تنادني باسمي ليتل بروز أو معلمي أو ماريشال".[3]

فجاءت هذه الرواية تحمل في ثناياها عبارات الرفض الواضح للأنا العربي من طرف هذه الشخصية.يقول: "كل آرابيإرهابي حيث يثبت العكس، يكررها ليتل بروز كلما وقعت عملية إرهابية في مكان ما".[4]

ينسب **ليتل بروز** صفة الجهل والعدائية والبربرية للعربي، حيث عرف شعاراته الرافضة للجنس العربي، حيث أنه رفض أن يزرع له عضو ذكري لعربي أو إسلامي، لأنه يحقد عليه.

فالعربي الجيد في نظره هو العربي الذي يلغي نفسه ولا يفكر، هو العربي الذي يقبل الواقع مثلما يصنعه الآخرون، العربي الجيد هو الذي لا يسأل عن سبب قتله فكان يردد مقولة **باتريك سيرينغ** العربي الجيد هو العربي الميت وظهر هذا في خطابه مع **سيرجون** "....أنت تعرف موقفي جيدا. وحتى شعاري الذي أخذته من غيري لأنه يعبر عن شيء حقيقي، العربي لا يصبح جيدا إلا بموته"[5]

---

[1]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخيرة2084، ص:14.

[2]- المصدر نفسه، ص:57-58.

[3]- نفسه، ص:109.

[4]- نفسه ، ص:185.

[5]- نفسه ، ص:22.

وفي موضـــع آخر يجســـد الروائي عنصـــرية **ليتل بروز** من خلال حواره مع مســـاعده **سيرجون** "سيعرف أغنياء هذه الأرض خيرك وجميلك يا ماريشال ليتل بروز، الذي يحملون اليوم كليـة من آرابيـا الشـــرقيـة، أو عينـا من آرابيـا الغربيـة، أو قلبـا من آرابيـا الوسطى.....سيعرفون النعيم الذي هم فيه، بأثمان تافهة مدت طويلا حياتهم"[1].فصور لنا الراوي مدى بشـاعة وهمجية **ليتلبروز** حيث تقوم هذه الشـخصـية بالمتاجرة بالأعضـاء البشرية، واستغلال الشعب الآرابي الضعيف، بحيث يدخل هؤلاء البؤساء إلى القلعة بهدف العلاج لكنهم يخرجون منها بعضو مبتور.

يبين واسيني الأعرج أن هذه الشخصية لا تعرف طريق الرحمة أو التسامح" ما معنى اليوم ألفاظ رنانة كحقوق، عدالة، مواطن، حرية، حق، نبل، وفاء، سخاء، حقد،مجرد خردة،العالم اليوم للأقوى ياعزيزي نحن اليوم من يصنع التاريخ الجديد".[2]

كان شخصية عنيدة متسلطة.شديدة القسوة مع الآخرين ولا يملك الرحمة في قلبه رغم كل ماعاناه أهله في الحرب النازية إلا أنه بقي بارد القلب وقاسـي "كيف يمكن لشـخص عاش كل هذه القســوة كلها، أن يكون قاســيا مع الآخرين، وغير رحيم أبدا، ويراقب أنفاســهم وحركـاتهم؟ كيف يتحول أحيـانـا المجروح والمقتول إلى مجرم محترف، لا يرحم حتى نفسه؟." [3]

وتعدى حقد **ليتل بروز** للعربي **آدم** إلى درجة التخلص منه في أول فرصـــة تســـمح له بل إنه يتفنن في خلاصـــه فيقول: "أنت تعرف يا دكتور ملارمي، لو كان علي لالتجأت إلى الحلول الراديكالية... كنت أنوي أن أخلصه من ذاكرة شقية".[4]

ومن مظاهر العنصـــرية هو ســـلب الحقوق كما فعل **ليتل بروز** مع **آدم**، فهو يرى بأنه مجنون إن طلب أي حق من حقوقه العادية كرؤية زوجته ومعرفة حالتها.

---

[1]– واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص:439.

[2]–المصدر نفسه، ص:203.

[3]–نفسه ، ص:143.

[4]– نفسه، ص:15.

فيرد قائلا: "هل رأيت ياسيرجون إلى أية درجة وصل به الجنون"[1] وفي موضع آخر يقول: "لا أدري يا سيرجون ماذا يريد هذا المخلوق الغريب، تحصل على أكثر من حقوقه؟[2].

فلا نية صادقة لدى **بروز** سوى رفض العربي **آدم غريب** والرغبة في تصفيته كليا "هذا اللاستآرابيك البائس سيحرمني من رتبة الماريشال... عربي يعلمنا ما يجب فعله وما لا يجب؟ سأنتحر قبل أن أرى عربيا يحميني أو يأمرني".[3]

وفي موضع آخر يقول:" فهو ليس ضدنا فقط، لكنه عدو يجب محاربته، يجب أن يمحى."[4]، ومن هنا تظهر طريقة التهديد الصريح والمباشرالذي يبين طرق التخلص من الأنا العربية ، عُرف **ليتل بروز**بعنصريته ضد كل ما هو عربي بل تذهب إلى حد بعيد وهو كرهه للثقافات والأجناس الأخرى "...وإلا لقتل نصف سكان القلعة المختلطة من أصول لاتينو وهنود وعرب وغيرهم هههه. له مقولة في التنظيم سمعت أنها مقولة عربية، وهو لا يعرف أنها كذلك وإلا لكان ألفاها: نفطر به قبل ما يتعشى بي" .[5]

وقد رصد لنا الأعرج مشهدا يصور مدى التصغير والإحتقار الذي سيظل وصمة على جبين العربي مهما علت مراتبه العلمية إذ يقول: "عندما رفع العلم الأزرق والأبيض والأخضر والأصفر الذي تخترقه نجوم الدول المكونة للفيديرالية الأوروبية الكبرى وبجانبه العلم الأمريكي بكل ضخامته، في أعالي القلعة، جهة الشمال، شعر آدم بضيق في صدره وبرغبة كبيرة في التحول إلى رماد والعواء بكل ما يملك من قوة.فقد رفض لبتل بروز حفلة الوداع الأخير، بحجة أنها مخصصة للعسكر من ذوي رتبة محددة."[6]

3-2 صورة الآخر الإنساني والمتسامح:

نمط آخر من أنماط وصور الآخر تعرضت له رواية "حكاية العربي الأخر" وهذه الصورة متعلقة بموضوع الإنسانية.

---

[1]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084 ، ص:25.

[2]- المصدر نفسه، ص:22.

[3]- نفسه، ص:437.

[4]- نفسه، ص:99.

[5]- نفسه ، ص:159.

[6]-نفسه، ص: 397.

وإذا كان الفعل الإنساني يقوم على التسامح والرحمة والتعاون، فيعد التسامح من بين القيم الفضلة التي تتأسس على المودة والرأفة فهو "كل ما يتصف به الإنسان من ظرف وأنس وأدب وحكمة، تمكنه من معايشة الناس بالرغم من اختلاف آرائهم عن آرائه، ومعايشة الناس تقضي إلى التلاؤم الإجتماعي الذي بدوره يؤدي إلى تقلص درجة التوتر والعنف بين أفراد المجتمع، وإلى تقوية روح المعاشرة بينهم".[1]

فمثل الروائي "الآخر الإنساني" في الرواية من خلال شخصيات متعددة فظهرت مع زوجته وحبيبته وصديقته كانت **أمايا** زوجة **آدم** اليابانية ترفض أن يزاول **آدم** أبحاثه على البوكيت–بومب لأنها ترى فيها تدميرا للبشرية فتقول:" الحياة جميلة منحت للجميع لماذا يسرقونها من الضعفاء، لكن العالم هكذا غلط في غلط، أنتم تحرقون الحياة ونحن نعيد زرعها".[2]

فكانت **أمايا** تكره التجارب النووية حيث شكلت هاجسا في حياتها "أعرف بك شحنا كبيرا لزوجتك أمايا اليابانية الطيبة التي تكره التجارب النووية، ولا هاجس في حياتها إلا الإشعاعات ومحاربتها."[3]فهي كانت رافضة في البداية لاشتغال **آدم** في المجال النووي إلا أنها تراجعت فيما بعد، وكانت مخاوفها حول النووي سبب كارثة هيروشيما التي أصابت عائلتها، وهذا ما جعلها تعارض **آدم** في توجهه العلمي قائلة:" أنتم ترمون قنابلكم الإشعاعية ونحن نداوي من أصيبوا بإشعاعات قنابلكم."[4]

كما نجد أن **أمايا** لم تمنعها ديانتها البوذية من أداء واجبها الإنساني تحب الغير فقط وهدفها حماية الإنسان مهما كان.

---

[1]– عزمي زكرياء أبو العز، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ط1، 2012، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص:56.

[2]– واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخيرة2084، ص:44.

[3]– المصدر نفسه، ص: 58.

[4]– نفسه، ص:147.

هي مرتاحة لأن دينها لا يؤمن بالفتوحات والإمتداد نحو الأراضـــي الأخرى لأنه فردي لا أكثر، مؤمن بانتصـــار الخير فقط.وحماية الإنســـان من الموت الحضـــاري الذي يفرضـــه عليه.[1]

إن توظيف الكاتب لشخصية **أمايا** لم يكن اعتباطيا، خاصة وأنه جعلها توأما روحيا **لآدم**، فمن خلالها تتأكد مقولة الاختلاف لا يفسـد للود قضـية، فعلى الرغم من التباين العقائدي والعرقي وحتى العلمي بين آدم وأمايا، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود علاقة قوية بينهما.

كذلك نجد الروائي ربط صـفة الإنسـانية **بإيفا** السـويدية، التابعة لرابطة الدفاع عن حقوق الأجناس الآجلة للزوال ،فهي التي أخرجت البطل من العزلة التي يعيشـــها بين جدران القلعة.حيث تمكنت من أن تعيد **لآدم** حقوقه كضيف في القلعة لا سجين العريضة واضحة ومطالبا دقيقة.

حرية **آدم** والتعامل معه كغيســـتحقيقي حتى يتضـــح وضـــعه أكثر، "حقه في ممارســـة الرياضـــة...وأن يمنح فرصـــة رؤية زوجته...وأن يسـمح له بتربية حيوان يرافقه، كما طلب هو ذلك".[2]

جسدت **إيفا** كرمز للمرأة الساهرة على راحة البشرية، وهي شخصية مفعمة بروح الإنسانية والدفاع عن حقوق الإنسـان، يقول **ليتل بروز** فيها:" لا أفهم كيف تزج امرأة جميلة بنفسـها في مغامرات حقوق الإنسـان التي لا قيمة تجنيها من ورائها إلا المتاعب والمخاطر الكثيرة على صحتها وحياتها..."[3]

فكانت تدافع على حقوق **آدم** المنزوعة منه فيقول في هذا **ليتل بروز**: " تدافع بإســـتماتة عليه، كأنها من دمه، أو قريبة له، أو حتى حبيبته، وهي شابة وهو في عز العمر."[4]

---

[1]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084 ، ص:300.

[2]- المصدر نفسه ، ص:36.

[3]- نفسه، ص:60.

[4]- نفسه، ص:37.

حاولت **إيفا** جاهدة أن تنقض **آدم** وأن تعيد له بعض حقوقه" فاجأته بما لم يكن ينتظر، عندما وضعت إيفا جهاز التسجيل الصغير، في يده وعيناه تبرقان سعادة...أشعر الآن أني داخل عصري وعادت لي بعض حريتي".[1]

فكان **آدم** سعيد بما فعلته **إيفا** من أجله "لإيفا وإصرارها كل الفضائل التي أعادت له إنسانيته".[2]

كذلك لم يقتصر دور **إيفا** على حماية **آدم** بل ظهرت لها أعمال إنسانية أخرى تمثلت في مساعدة القبائل المعزولة فيقول الراوي: "استغل آدم فرصة خروج إيفا ودرميز وميريلين مع كثبة عسكرية وبعثة طبية لتفقد قبيلة تسكن على أطراف السد الأزرق، تعاني من الأمراض وتوفير الأدوية والمساعدات لها، فهي قبيلة معزولة عن الباقي لأنها من ديانة أخرى".[3]

من جهة أخرى يظهر لنا الراوي ردة فعل **إيفا** الإنسانية الإرادية في محاولتها لإنقاذ **آدم** وطفلها الآرابيبن.

حتى إن الكثيرين رفسوا ومنهم امرأة كانت تحمل صبيا لدرجة أن صرخت إيفا "حاااااذر أرجووووووك، سيمتون ستقتلونها"[4]وبهذا كان لها الفضل في إنقاذهما فيقول الكولونيل **صامويل** لها: "الفضل يعود لك في إنقاذ الأم وإبنها".[5]

ليضم الراوي شخصية أخرى مثلت الأخر الإنساني والمتمثلة في **سميثغوردن** صديق **آدم** في الجامعة لهما التخصص نفسه في الجامعة بالفيزياء النووية، وعلى الرغم من اختلافه في الديانة مع **آدم** إلى أنه مسالم لحد كبير "سميث غوردن كان مسيحيا مؤمنا بالخير لكل الناس. ويقول دائما أنه يجب عدم اليأس من الإنسان بقدر ما يملك طاقة تدميرية تقوده حثيثا إلى البدائية والحروب، يملك طاقات داخلية خلاقة وقوية جدا للتجدد والخروج من

---

[1]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084 ، ص:81.

[2]- المصدر نفسه، ص:72.

[3]- نفسه، ص:92.

[4]- نفسه ، ص:72.

[5]- نفسه، ص:74.

الدوائر الضعيفة التي كثيرا ما يضع نفسه داخلها."[1]كان **سميث** متفائلا محبا للخير له طاقة جيدة وقوية داخلية.

فكانت له يد لرجوع **آدم** إلى العمل معه في المخبر "طلبتك لغرض واضح يا آدم إذا أردت أن تواصل جهودك هنا، فالمخبر تحت تصرفك، فقد تم نقل كل ما نحتاج إليه في عملنا هنا المخبري لتطوير جهود قنبلة الجيب."[2]

كان هدفه هو المحافظة على بقاء البشرية فيقول: "ربما ما نقوم به اليوم يمكنه أن يحفظ البشرية مستقبلا من تلف أكيد.لهذا ثقتي فيك أكثر من كبيرة، عمياء بدونك سيموت المشروع ولن تكتب له الحياة أبدا".[3]

كان **سميث** ينكر بشدة أعمال **ليتل بروز** ضد **آدم**، وكذا ضد شعب آرابيا، ويصفه بالهمجي. فكان متحسرا على وضع الإنسان الذي بات يبحث عن الأمان بلا توقف فيقول: "لقد أصبحنا داخل عالم يموت وينشأ من جديد، بسرعة متواترة،آرابيا أصبحت آرابيات متقاتلة...البارحة أكثر من 500 ضحية على ضفاف سد الماريشال، بسبب الأنانية وشح الماء".[4]

فإنسانية **سميث** وصلت به إلى حد أن فقد روحه، فقد توفي في معركة ولقد إختار مسلك القيم الإنسانية العالية "....الجنرال سميث غوردن، متأثر لجراحة البليغة وهو يقوم بواجبه الوطني والإنساني في الدفاع عن القلعة".[5]

3-3 الآخر الأهلي المتطرف

أمام الواقع المأزوم يعرفه العالم في العقود الأخيرة بإنتشار ظاهرة التطرف على تعدد أشكاله، حيث أصبح التطرف قضية عالمية وقد أتى ذكر مصطلح التطرف في قاموس

---

[1]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084 ، ص:415.

[2]- المصدر نفسه، ص: 144.

[3]- نفسه، ص:146.

[4]- نفسه ، ص:149.

[5]- نفسه، ص:396.

محيط المحيط "تطرق فلان أتى الطرف، وهو الخروج من الإعتـدال أو التمركز عنـد الأطراف"[1]ومنه نلاحظ أن مفهوم المصطلح واضح فالتطرف هو البقاء عند الأطراف.

ظل تصور الذات بأن الأخر هو الغربي الذي يناسبها العداء غير أن ظاهرة التطرف التي تعرضـــت لها الرواية كانت نموذجا بارزا يبين أن الآخر يمكن أن يكون منتســـبا للذات، فيتســبب بضــرب الهوية ويعرضــها للإنقســام والتمزق، وينشــأ عن ذلك نوعا من التنافر والصراع بين الذوات، فما يجدر الإشارة إليه "أن الآخر ليس بالضرورة هو البعيد جغرافيا، أو صـــاحب العداء التاريخي، أو التنافس الدائم.إذ يمكن للذات أن تنقســـم على نفســـها ويحارب بعضــها البعض الآخر"[2]، وبهذا يصــبح آخر بالنســبة للأنا يظهر الآخر الأهلي المتطرف في متون هذه الرواية من خلال شــخصــية **ســيف** الملقب **بالكوربو** وهو نســخ حرفي لكلمة غراب بالفرنســية، عربي مســلم من ميزاته أنه كان متفوقا في الرياضــيات والعلوم الدقيقة "فقد ظل سيف غامضا في السنة التي سبقت غيابه النهائي عن المضمار، ثم من جامعة بنســلفانيا قيل أنه ارتحل إلى بيشــاور وانتمى إلى مركز عســكري لإنتاج المتفجرات الشديدة المفعول كان لطيفا..."[3]

سيف إرهابي، وقاتل، هرب من القلعة "بينما السجين الأكثر خطر الكوربو إرهابي معروف وقاتل محترف، وخريج أمريكا هرب كان يتمتع بحرية أكبر...."[4]تم القبض عليه واقتيد إلى القلعة إلا أنه اســتطاع الهرب منها رغم الحراســة الشــديدة "التي يرأســها الكوربو الســيئ الصـــيت الذي ألقي القبض عليه واقتيد إلى قلعة أميروبا، وعذب هناك لكنه تمكن من الهرب في النهاية ليضيع في الرمال".[5]

---

[1]– بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، ص:548.

[2]– طاهر لبيب وآخرون، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظور إليه، ص:111.

[3]– واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخيرة2084، ص:154.

[4] – المصدر نفسه، ص:266.

[5]– نفسه ص:104

كان يهدد القادة العسكريين في القلعة وشكل لهم هاجس خطير "فقد احتل الكوربو عددا من المواقع الإجتماعية في الفايسبوك، بل اخترق صفحات الكثير من القادة العسكرين في القلعة..."[1]

وفي موضع آخر يبين لنا الراوي أعمال **سيف** الهمجية والبشعة.وتطرفه وخروجه على أطر المجتمع العربي والإسلامي بصفة خاصة، فقد تميز بصفات غريبة منذ صغره وهذا ما نلمسه من خلال مكالمته مع البطل قائلا: "الكوربو صديقك الذي فضل أن يبيع حياته للتنظيم، كان في صغره يقتل العصافير ثم ذات يوم جلس بالقرب من مزبلة، دخل في عمق بيت مهجور وجاء بصغار قط لم يمض على ولادتها أكثر من يومين، ثم جلس وبدأ يلوي عنق الصغار واحدا بواحد ويرميهم....وفي يوم من الأيام اصطاد عصفورا ملونا...ولكنهم فوجئوا به يكسر قنينة كانت بيده، وبقطعة حادة منها ذبحه بها وشواه"[2] فكانت أفعاله توحي بأنه شخص غير طبيعي، أفعال خارجة عن أطر المسلمين والعرب فالدين الإسلامي جاء برأفة الحيوان، منكرا كل الأعمال التي تضر به من جهة أخرى اشتهر الكوربو بقتل الأبرياء باسم الدين الإسلامي، فأصبح قائدا للتنظيم، حيث قام بقتل أفراد البعثة الأنثروبولوجين"[3] وبعث برسالة مع جثثهم يقول فيها: "ها هو كبيركم الذي علمكم السحر فرانكي دوفوكو الذي يحب المجتمع البدائي فأعطيناه ما احتاجه من ناره، وألفونسوجيروم الذي لم يجد مكانا ينشر فيه مسيحيته إلا هذه الصحراء الطاهرة...هذه إجابة عن التجارب النووية التي تهيئونها لقتلها وقتل الإسلام.لن نهزمكم وإنما الله هو من سيركم برهانه.التوقيع الكروربو التنظيم."[4]

وقد تعددت لوحات القتل لدى الغراب الأسود فتفنن في رسم الجثث "ليس بعيدا عنها ثلاث جثث أخرى، قتيلان لم يمر على قتلها أكثر من ثلاث ساعات: يتدليان على شجرة لارقن

---

[1]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084 ، ص:104.

[2]- المصدر نفسه، ص:266.

[3]-نفسه ، ص:322.

[4]- نفسه، ص: 351-352.

الوحيدة في المكان...بالقرب منها امرأة مخزوقة بســـيخ ثقيل، دخل من فرجها وخرج من حنجرتها".[1]

جعل ســيف الكوربو القتل رهانه والإســلام واجهته لقتل الناس، حيث تعرض لفريق البعثة الأنثروبولوجية التي تحاول مســاعدة الآرابين فقتلهم بأبشــع الطرق باســم الدين الإســلامي لأنهم مسحيين لكن الإسلام حرم قتل النفس بغير حق وجاء بتعاليم سمحة وبحرية العقيدة، لكن **ســيف** لم ينفذ منه لا العربي ولا أجنبي فكان هدفه القضــاء على العلماء فيقول **آدم:** "هل يعقل أن يقتل علماء لا يملكون إلا أدواتهم البســيطة؟ هل يعقل أن يحرق ناس ذهبوا نحو بشر مثلهم في سقف المعاناة..."[2]

3-4 <u>الآخر الصديق:</u>

حاول واســيني الأعرج من خلال هذه الرواية أن يكســر تلك الصــورة النمطية المعروفة لصــورة الآخر التي اعتاد القارئ في جل الأعمال الأدبية التي تتحدث عن الصــراع بين الشــرق والغرب، تلك الصــورة النمطية التي تقدم لنا في كل مرة صــورة الآخرعدوا انتهازيا واســـتبداديا...أما في رواية حكاية العربي الأخير فقد عمد الكاتب إلى تحويل صـــورة الآخر/الغرب العدو إلى صــورةالآخر الصــديق والذي يمكن للأنا أن تتعايش معه تعايشــا ســـلميا دون أي حواجز أو عراقيل بل اتخذ العلاقة بين الأنا والآخر في هذه الرواية نمط آخر ورؤية جديدة مبنية على فكرة الإحترام والتشـــاور والتحاور، وهذا ما تجســـد فعلا في علاقة **آدم** مع **سميث.**

وتعتبر كلمة صــديقيوالتي طالما تكررت في معظم الحوارات التي أجراها **آدم** مع صــديقه **ســميث** إشــارة واضــحة ودلالة على وجود هذه الصــداقة وتظهر هذه الكلمة من خلال عدة مواضــع "لا عمر لنا ياصــديقي إلا ما نصــنعه بأنفســنا"[3]وفي حوار آخر **آدم** مع **ســميث** "ستقول بأننا كنا معه وأنه كان صديقنا..."[4]

---

[1]- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص:351.

[2]- المصدر نفسه، ص:352.

[3]- نفسه ، ص: 143.

[4]- نفسه، ص:186.

فكان **سميث غوردن** هو **صديق** آدم الحميم المقرب له، رافقه لسنوات عديدة "سميث لم يكن صديقا جميلا فقط، بل أكثر كان قريبا من روحه، وربما أكثر سكان أميروبا فهما لداخله.رافقه سنوات قليلة قبل أن يمنع نهائيا من زيارة أزاريا"[1]

فتعددت صداقتهما إلى حد الشراكة بينهما لإنجاز قنبلة الجيب " سعيد أن تجربتنا نجحت، لا تشغل بالك، أعرف أن كل شيء سيصلح قريبا، أثق في الإنسان دائما".[2]

إن العلاقة التي جمعت **آدم** ب**سميث**ليست علاقة سطحية أو مؤقتة وإنما كانت أقوى من ذلك لدرجة أن **سميث** كان يعرف أنه أحب **إيفا** وكيف كان حبه لزوجته **أمايل** فقد عرف بحبه ل**إيفا** دون أن يخبره **آدم** بذلك "...وإلا سنذهب كل أنفاسك التي تدخرها لأجمل امرأة تنتظرك في مكان ما.

– أية امرأة يا سميث في مكان مغلق وجاف كهذا

– قلها لغيري هذا الكلام وليس لي ههه اليوم تعود إيفا من السد..."[3]

كذلك يظهر **وليام ديك** فهو من بين الشخصيات المصاحبة ل**آدم** فكان صديق له في المخبر فرأيته كانت مفاجئة ل**آدم** "ويليام ديك؟ حبيبي لا يعقل.كدت أن أفقد الأمل في رؤيتك ثانية.أية مفاجأة هذه"[4].

فكان هؤلاء الثلاثة أصدقاء جمعهم مشروع إنجاز قنبلة الجيب "في الجلسة الخاصة التي أعقبت الشروحات التي قدمت لويليام، أمام جميع أعضاء المخبر، عن الخطوات التي قطعها المشروع، اجتمع الثلاثة، ويليام وسميث وآدم في مكتب سميث..."[5]

فعلاقته به كانت علاقة صداقة وإخوة فيقول: "سميث أخي وحبيبي، بيننا أشياء كثيرة وعائلتان هما أهم ما ربحناه في هذه الدنيا القاسية"[6].

---

[1]– واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص:401.

[2]– المصدر نفسه، ص:417.

[3]– نفسه ، ص: 209.

[4]– نفسه ، ص:182.

[5]– نفسه، ص:183.

[6]– نفسه، ص:396.

فحزن **آدم** وكان خبر وفاة صديقه **سميث** فاجعة كبيرة ونفسية حزينة لما آل إليه صديقه ومساعده في عمله المخبري "منذ أن قرأ آدم إصابة سميث وهو في حالة قلق قبل أن ينزل عليه خبر وفاته كالصاعقة".[1]

وبهذا يكون الكاتب قد صور لنا أسمى معاني الصداقة والتعايش السلمي الذي يجمع "الآنا" بـ "الآخر" الغرب.

[1] – واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص:294.

خاتمة

خاتمة:

إن علم دراسة الصورة أو الصورولوجيا هو ذلك الموضوع الذي اتخذناه منطلقا في عملنا هذا إذ أنه يدرس تلك الصورة المقدمة عن الآخر في أدب ما، وهذا ما حاولنا القيام به من خلال هذا البحث ، إذ سعينا إلى دراسة صورة الآخر في رواية "حكاية العربي الأخير" وتبيان الخصائص والميزات التي جعلت منه آخر.

فخلصنا إلى جملة من النتائج يمكن عرضها كالتالي:

- تختلف الصورة من حيث هي تعبير لغوي والتي تتعلق بالجانب البلاغي، والصورة من حيث هي تصور ذهني تنقل صورة أمة ما في أدب مبدع ما.
- الصورولوجيا فرع من فروع الأدب المقارن، وهي تتعلق بالصورة الأدبية لثقافة شعب معين وإنعكاس هذه الصورة في أدب كاتب ما.
- إن الصورولوجيا تفيد في تعديل الصور المشوهة المقدمة عن الشعوب وتساهم في تحقيق التواصل الإنساني بين الأمم.
- الذات تدرك ذاتها من خلال علاقتها بالآخر، وبالتالي حضور الذات يستلزم حضور الآخر.
- الإنفتاح على الآخر وتجاوز الرؤى الضيقة يخرج الذات من إطارها الضيق ومنه فالإنفتاح ضروري لتعرف الذات نفسها.
- العلاقة بين الآخر والأنا ليست دائما قائمة على العداء والصراع.
- الآخر ليس بالضرورة الموجود خارج الحدود الجغرافية للأنا والذي يناصبها العداء التاريخي، فقد يكون الآخر ينتمي إلى الذات نفسها.
- تجاوز الروائي واسيني الأعرج في روايته 2084 كل الإرتباكات التي عرفتها الذات بالآخر وتناول صور الآخر من منظور حضاري يقوم على الموضوعية.

- تعددت أشـــكال اللقاء بالآخر في رواية 2084 تارة في موطنه وتارة على أرض الأنا وتارة أخرى عن طريق الجنس.
- إســتطاعت الرواية أن تبين كيف كان مدى تأثر الآخر بالأنا وكيف تمكنت الأنا ان تثبت وجودها في فضاء الآخر وأن يصبح فردا مهما بينهم.
- تعددت صــور الآخر في رواية حكاية العربي الأخير بين العنصــري والصــديق والإنساني والمتطرف.
- ركز واسيني الأعرج في متون هذه الرواية على الصحراء العربية وهي إشارة منه إلى الهوية العربية التي ترفض الإنحلال.
- إستطاع واسيني الأعرج أن يصور إنتاج الأنا على الآخر ومدى إعجاب الآخر بالأنا.

الملحق

عن صاحب الرواية: "واسيني الأعرج"

قلم مبدع جزائري باحث وقاص وروائي، من أشهر الروائيين في العالم العربي، نشأ في قرية بدوية عاش ويلات الحرب والاستعمار، كان متعلقا بوالدته عن أبيه الذي هاجر من أجل لقمة العيش.

ولد واسيني الأعرج 08 أوت 1954 بمنطقة بوجنات الحدودية، إحدى ضواحي تلمسان، حيث أنه منذ صغره كان شغوفا محبا للكتابة خاصة القصصية والشعرية، ثم توسعت موهبته الفنية الروائية في مرحلة الثانوية، ويمثل واسيني الأعرج الجيل الثاني من كتاب اللغة العربية.

محطات في حياة واسيني الأعرج:

استشهد والده في الثورة التحريرية 1959 وانتقل مع عائلته إلى مدينة تلمسان عند العاشرة من عمره وبقي فيها من 1968 حتى 1973. وفي هذه السنة انتقل إلى مدينة وهران مكث فيها أربع سنين وهناك كانت تجربته الأولى مع الحياة العلمية، إذ عمل صحافيا محررا ومترجما للمقالات، وكان في الوقت نفسه يتم تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربي، بدأت أعمال واسيني في الظهور عام 1974 مع رواية "**جغرافيا الأجساد** " في مجلة أمال الجزائر، سافر إلى دمشق ولبث فيها عشر سنوات ، حاز في نهايتها على شهادة الماجستير برسالة بحث حملت عنوان "**اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**"، ثم ناقش رسالة دكتوراه تحت عنوان" **نظرية البطل في الرواية**"، عاد إلى الجزائر سنة 1985 والتحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ للمناهج والأدب الحديث، غادر الجزائر عام 1994 باتجاه باريس بدعوة من المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السربون.

شغل واسيني الأعرج مناصب عديدة منها:

درس في جامعة عربية وأجنبية وأشرف على فرق البحث العلمي أهمها فرقة الرواية المجتمع والأشكال، كما أشرف على إصدارات أدبية، وشغل منصب أستاذ رئيسي بجامعتي الجزائر المركزية والسربون بباريس، ويعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي باللغتين العربية والفرنسية.

كما نال أوسمة عديدة منها:

- حصل سنة 1989 على الجائزة التقديرية من رئيس الجمهورية، وفي سنة 1997 اختيرت رواية "حارسة الظلال" دون كيشوت في الجزائر ضمن أفضل خمس روايات صدرت في فرنسا، وانتشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية.
- حصل في 2005 كواحد من ضمن ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية للرواية على رواية ملحمية" **سراب الشرف**".
- حصل في 2006 على جائزة المكتتبين على رواية "**كتاب الأمير**".
- في سنة 2007 تحصل على جائزة الكتاب الذهبي في معرض الكتاب على رواية "**سونتا الأشباح**".
- في 2009 احتفى معهد اللغة العربية وآدابها بالجزائر العاصمة بتكريم الأستاذ الدكتور الروائي المتميز "**واسيني الأعرج**" بتنظيم ورشة أدبية خاصة تتناول أعماله الروائية.

ويعد واسيني الأعرج من أبرز الكتاب الشباب وأكثرهم حماسة ودعوة إلى التجريد في القصة القصيرة والرواية وفي كتاباته استعمل أسلوب فني خاص به وتوظيف اللغة الشعرية وأسلوب التداعي والمونولوج وأسلوب المشاهد...

مؤلفاته:

استطاع واسيني الأعرج أن يسجل حضوره بدأ من أول عمل له حتى يومنا هذا ومن هذه الأعمال:

الدراسات النقدية:

1. الأصول التاريخية للواقعة الاشتراكية في الرواية الجزائرية، دار الكتاب الحديث، بيروت، 1948.
2. النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية، دار الكتاب.
3. اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، الجزائر، 1986.
4. الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية، أنموذجا، الجزائر، 1989.

القصص:

1. أحمد السودي الطيب، ط1، وزارة الثقافة، دمشق، 1980، الجزائر 1992.

2. أسماك البر المتوحشة، الجزائر، 1986.
3. لوزا السمكة الصغيرة (قصة أطفال)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1992.

الروايات:

1. رواية طوق الياسمين (وقع الأحذية الخشنة)، بيروت 1981.
2. رواية ضمير الغائب، دمشق، 1990.
3. رواية سيدة المقام، دار الجمل ألمانيا/الجزائر 1995.
4. رواية مضيق المعطوبين، 2005.
5. رواية سونتا الأشباح القدس، دار الآداب، بيروت، 2009.
6. رواية البيت الأندلسي، دار الجمل، 2010.
7. رواية جملكية آرابيا، منشورات الجمل، 2011.
8. رواية 2084 حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2015.
9. رواية نساء كازانوفا، دار الآداب بيروت، 2016.

ملخص الرواية:

رواية "**حكاية العربي الأخير 2084**" رواية ذات مستوى سردي، كتبها الروائي الجزائري واسيني الأعرج عن العالم العربي وما آلت إليه أموره من دمار وخراب...

فصورت الشعب العربي الجائع الذي أصبح يتقاتل من أجل لقمة لسد جوعه، بعد زوال الخيرات التي كانت الأرض العربية تنتجها، وحصل هذا بسبب ما وقع بين الطرف الغربي بقيادة الأمريكية الأوروبية والتنظيم المتطرف دينيا.

"**العربي الجيد هو العربي الميت**"، هكذا افتتح واسيني الأعرج روايته، ليحيلنا إلى قاعدة يتبناها الآخر للحكم على العربي الذي أصبح يعيش على الهامش كمخلوق منبوذ غير مرغوب فيه، لأن أكثر ما يؤرق الآخر هو الذات العربية المفكرة العارفة لذاتها.

تدور أحداث هذه الرواية حول شخصية "آدم" المثقف العربي والعالم النووي المرشح لجائزة نوبل والمشرف على تنفيذ قنبلة نووية صغيرة الحجم فعالة بمؤثرات إشعاعية، مزدوجة من اليورانيوم والبلوتونيوم تحمل اسم PBP41 وPBppr أو اسم العقرب الأسود، مهمتها ردعية وليست حربية، تتجاوز ساندروم هيروشيما وناكازاكي، فكانت جامعة بنسلفانيا هي فضاء تكوينه العلمي ومخبر تجاربه مع أصدقاءه في الدراسة والتجارب المخبرية، سميت غوردن ووليام ديك وسيف الذي تحول فيما بعد إلى عدو له.

يتعرض آدم إلى عملية اختطاف في مطار رواسي بباريس، حيث كان مسافرا لرؤية أبيه برفقة زوجته اليابانية "أمايا" المختصة في الطب الإشعاعي والمعارضة لمشروع قنبلة الجيب، ليتم قتلها هناك، حيث اشترك في هذه العملية ثلاثة أطراف: التنظيم الإرهابي بزعامة الكوربوسيف، وتشادو المتخصص في قتل علماء الذرة، وجهاز الاستخبارات الأمريكية FBI.

يتم نقل آدم بعد اختطافه إلى قلعة أميروبا قاعدة عسكرية أمريكية أوروبية متقدمة في صحراء الربع الخالي، وهي تمثل التحالف الأمريكي الأوروبي في صراعه ضد التنظيم وتحالف إيروشينا، فكان يعامل آدم في صراعه ضد التنظيم وتحالف إيروشينا، فكان يعامل آدم فيها في أول الأمر كسجين ومن ثم كمقيم، فسُلبت منه جميع حقوقه هناك، لتتدخل "**إيفاكريستوفر**" السويسرية و"**غريمس**" من منظمة الدفاع عن حقوق الشعوب الآيلة للزوال، لتحقيق جميع مطالب هذاالغيست ، كممارسة الرياضة والحصول على سلحفاة التي أسماها

حواء، فتظهر علاقة البطل بالحيوان في كل منعرجات هذه الإرسالية الحكائية كالذئب الذي يحمل اسم رماد وهو حيوان افتراضي يعيش في مخيلة آدم له صفات آدمية، فكانت له رمزية عند البطل فيذكره بعروبته وهويته وأجداده.

يلتقي آدم بالجنرال ليتل بروز قائد هذه القوات داخل القلعة والعامل تحت إمرة جنرالات أسطول البحر الأحمر ومضيق هرمز، كان حلمه بأن يصير ماريشالا عسكري بلا قلب ولا روح، فقد عضوه الذكري وأحد أطراف جسمه في حادث إنفجار صهريج محمل بالنفط في منطقة الرمادي في العراق بالقرب من سيارته برفقة والده الذي فقده هناك، إشتهر بعنصريته وكرهه لكل ما هو عربي وأجنبي، يرفض باقي الهويات والإندماج في ثقافة الآخر، يتنقل على كرسي متحرك وهو يدير هذه القلعة بقبضة من حديد.

يطلب ليتل بروز من آدم إستكمال مشروعه المتعلق بقنبلة الجيب ويتعرض أثناءها للابتزاز عن طريق الشريط الافتراضي عن زوجته التي توفيت أثناء إختطافه، فتظهر فيه حية تعمل كطبيبة كعادتها وأنها تسانده في عمله إلا أنها في الواقع قد قتلت.

ليكتشف آدم فيما بعد هذه الخدمة عن طريق صديقه سميث، الذي توفي على يد التنظيم الإرهابي، تاركا له مفتاح USB، يبين فيه الشريط مزورا، وهذا كله لكي يتم مصالحهم، فأصيب آدم بخيبة أمل وحزن شديد لفقدانه لرفيق دربه ولزوجته، إلا أنه وجد إيفا حبيبته مساندة له وأنه لابد أن يكمل طريقه وإيجاد ابنته.

لينهي الروائي مشاهده بالدخان والحطام وأشلاء الضحايا جراء الصراع القائم بين القلعة والتنظيم وتفجير القنبلة النووية التي طورها آدم لمكافحة الإرهاب.

ويكون آدم إستطاع النجاة أخيرا ولو جريحا وفي حالة سيئة وذلك بمساعدة الميجر "نيلسون "صديق "سميث "الذي أنقذه هو وحبيبته وابنته "يونا".

نهاية كارثية تظهر بؤس "آرابيا"، وانقراض سكانها وغطرسة التنظيم المرعب وماذا فعلت البوكيت–بومب– الماحقة، وكيف تمكن أخيرا إنقاذ آخر عربي.

بيبلوغرافيا البحث

القرآن الكريم

المصادر:

1- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ط1، 2015، موفم للنشر، الجزائر.

المراجع:

1- إبراهيم أمين الزرموني، الصورة الفنية في شعر علي حازم، ط1، 2000، دار قباء للطباعة، القاهرة.

2- إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، ج1، 1998، دار التحليل للطباعة والنشر، إسطنبول.

3- إبراهيم مصطفى الزيات، حامد عبد القادر، معجم الوسيط، ج1، 1989، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، إسطنبول.

4- ابن منظور، لسان العرب، ط1، 11/9، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة.

5- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات النقد العربي القديم، ط1، 2001، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان.

6- بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، قاموس عصري مطول للغة العربية، المجلد الأول، 1819-1883، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

7- جابر عصفور، المرايا المتجاورة (دراسة في نقد طه حسين)، دط، 1998، دار الأدباء، مصر.

8-جان بول سارتر، ترجمة نغولا متني، الكينونة والعدم بحث في الأنطولوجيا والفونولوجيا، ط1، 2009، بيروت.

9-حسن العويدات، الآخر في الثقافة العربية (من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين)، ط1، 2010، بيروت، لبنان.

10- دانيال هنري باجو، ترجمة عدنان السيد، الأدب العام والأدب المقارن، ط1، اتحاد الكتاب العرب سوريا.

11- صالح صالح، سرد الآخر (الآنا والآخر عبر اللغة السردية)، ط1، 2003، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي.

12- طاهر لبيب وآخرون، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظور إليه، ط1، 1999، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

13- عبد المجيد حنون، صورة الفرنسي في الرواية المغربية، دط، 1986، ديوان المطبوعات الجامعية.

14- عبد المالك مرتاض، الإسلام والقضايا المعاصرة، ط1، 2003، دار هومة، الجزائر.

15- عبد الله البستاني، البستان، معجم لغوي مطول، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.

16- عزمي زكرياء أبو العر، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ط1، 2012، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

17- علي البطل، الصورة في الشعر العربي في أواخر القرن الثاني هجري، دراسة في أصولها وتصويرها، دار الأندلس، بيروت.

18- علي علي الصبح، الصورة الأدبية تاريخ ونقد، دط، دار الإحياء الكتب العربية.

19- ماجدة حمودة، صورة الآخر في التراث العربي، ط1، 2010، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان.

20- محمد عاشور، التفرقة العنصرية، دط، 1986، مكتبة المهتدين، القاهرة، مصر.

21- محمد صابر عبيد هادي وآخرون، جماليات الشكل الروائي، ط1، 2008، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا.

22- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ط1، 2003، دار النهضة، مصر.

23- محمد كامل الخطيب، المقامرة المعقدة (مقدمة في تاريخ العلاقات بين المجتمع العربي كما يظهرها الفن الروائي، ط1، 1986، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، سوريا.

24- مصطفى نصيف، الصورة الأدبية، ط3، 1983، دار النشر للطباعة والتوزيع، بيروت.

25- ميجان الرويلي، سعد البازغي (دراسة في نقد طه حسين)، دط، 1986، دار الأدباء، مصر.

26- ميلاد حنا، قبول الآخر فكر وإقتناع وممارسة، ط1، 1998، دار الشروق، القاهرة، مصر.

27- نجم عبد الله كاظم، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة، ط1، 2013، دار فارس، بيروت، لبنان.

28- نور الدين افاية، المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب، ط1، 1993، دار المنتخب العربي للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

المجلات والملتقيات

1-الأخضر عيكوس، الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية، العدد الأول، 1994.

2- جميل جمداوي، صورة جدلية الآنا والآخر في الخطاب الروائي، صحيفة المثقف، العدد 1440، الأحد 20/06/27.

3-خالد علي حسن غزالي، أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن، مجلة جامعة دمشق، سوريا، م27، العدد الأول والثاني، 2011.

4- مسعود شكري وآخرون، صورة الآخر الإسرائيلي في رواية المتشائل لإميل حبيب، غضاءات نقدية، ع 26.

الرسائل الجامعية:

1- سارة شاوش، جدلية الآنا والآخر في رواية "كتاب مسالك أبواب الحديد للروائي واسيني الأعرج مقاربة في التلقي والتأويل رسالة ماستر، إشراف باديس فوغالب كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

2- سمية بو الطين، فاروق فرحي، صورة العربي في المتخيل السردي العربي "الغريب آلبير كامو أنموذجا" رسالة ماجستير، إشراف رشيد قريبع، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011.

الفهرس

العنوان	الرقم
إهداء + شكر	
مقدمة	**1**
الفصل الأول :مفاهيم نظرية	**5**
1-مفهوم الصورة	**6**
1-1الصورة لغة	**6**
1-2الصورة في القرآن الكريم	**7**
1-3الصورة اصطلاحا	**8**
2-علاقة الصورة بالأدب	**13**
3-أنواع الصورة	**15**
4-1 صورة شعب في أدبه القومي (الأنا)	**15**
4-2 صورة شعب في أدب شعب آخر (الآخر)	**16**
4-مفهوم الآخر	**18**
5-1الآخر لغة	**19**
5-2 الآخر في القرآن الكريم	**19**
5-3الآخر اصطلاحا	**20**
5-صورة الآخر	**21**
6-مواقف الأخر اتجاه الأنا	**24**
6-1 الرؤية الانبهارية	**24**
6 -2 موقف التباهي بالغرب	**24**
6-3 الرؤية الحضارية	**25**
6-4 الرؤية العدوانية	**25**
6-5 الرؤية الحقوقية والسياسية	**26**

7-حالات فهم الآخر وقراءته	**27**
8-خصائص رواية الأنا والآخر	**29**
الفصل الثاني : صورة الآخر في رواية "حكاية العربي الأخير 2084"	**30**
1-صوراللقاء بالآخر	**30**
1-1اللقاء بالاخر في موطنه	**30**
1-2 اللقاء بالاخر في أرض الانا	**31**
1-3 اللقاء بالاخر عن طريق الجنس	**33**
2-مبررات الرحلة إلى الآخر	**34**
3-صورة الاخر في رواية حكاية العربي الاخير	**36**
3-1 الآخر العنصري	**36**
3-2 صورة الآخر الإنساني والمتسامح	**42**
3-3 الآخر الأهلي المتطرف	**43**
3-4 الآخر الصديق	**46**
خاتمة	**50**
الملحق	**52**
1- عن الروائي واسيني الاعرج	**53**
2- ملخص الرواية	**56**
بيبلوغرافيا البحث	**58**
ملخص	

الملخص:

إن صورة الآخر في الرواية العربية عموما والجزائرية على الخصوص ليست مجرد موضوع روائي، بل هي إشكالية حضارية وجد فيها الروائيون مادة غنية للطرح، حيث إختلفت تجاربهم الروائية حسب موقفهم من موضوع الآخر.

وتأتي هذه الدراسة بعنوان "صورة الآخر في رواية حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج، حيث ساهمت بدورها في تعدد رؤى وأنماط صورة الآخر في الرواية العربية الحديثة، فنجد الروائي في هذه الرواية الاستشرافية لسنة 2084 سلط الضوء على الهوية العربية في ظل وجود الآخر الغربي المغاير للأنا، مبينا طرق اللقاء التي جمعت بينهما ،وكيف تعددت صور الاخر في الرواية بين العنصري والإنساني والصديق... ، موضحا أن الاخر يمكن أن يكون جزءا من الانا معاد لها.

The image of the other in the Arab novel in general and the Algerian novel in particular is not just a fictional subject, but rather a civilized problem in which the novelists found a rich material for proposition, as their novelist experiences differed according to their position on the issue of the other.

This study comes under the title "The Image of the Other in the Novel of the Last Arab 2084" by Wasini Al-Araj, which in turn contributed to the multiplicity of visions and patterns of the image of the Other in the modern Arab novel. , showing the ways of meeting that brought them together, and how many images of the other in the novel were between the racist, the humanist, and the friend... explaining that the other could be part of the ego hostile to it.